العنف ضد المرأةدراسة ميدانية في مدينة بغداد

د. كواكب صالح البيرماني
أبتسام هادي كاظم

المقدمة

لطالما تحاشينا الخوض في الحديث عن المرأة , وكل ما يتعلق بها من موضوعات , خصوصا في سياق ما يطرح حولها من أمور كأنها لاتخص غيرها مثل : " الحرية " "والمساواة " " والحقوق " ... وغيرها من المواضيع التي تعج بها الكتب والشاشات والبرامج والمؤتمرات والندوات , التي غالبا ما ترفع فيها الشعارات المؤدلجة وتوضع اخرى , في أتون محموم , إن دل على شيئ فانه يدل بالدرجة الاولى عن مدى الفوضى الفكرية التي نعيشها وغياب الوضوح المنهجي , وانعدام الأسس البنيوية لعلاج الظواهر الحياتية , كما تدل على أن مفهوم الكائن الانساني الحر المبدع مازال بعيدا عنا كل البعد ،ورغم الجهد الرئيس الذي تُقرّه الأديان والمذاهب الإنسانية في تأكيد الرحمة والرأفة والرفق بين بني الإنسان، ورغم حجم الأضرار التي تكبدتها الإنسانية جرّاء اعتماد العنف كأداة للتخاطب والتمحور، ورغم أنَّ أي إنجاز بشري يتوقف على دعائم الإستقرار والسلام والألفة رغم هذا وذاك ما زالت البشرية تدفع ضرائب باهضة من أمنها واستقرارها جرّاء اعتماد العنف كوسيلة للحياة. إنَّ رواسب المنهج الهمجي العدواني ما زالت عالقة في أذهان وسلوكيات البعض منّا في التعاطي والحياة وذلك على أرضية منهج العنف المضاد للآخر والفاقد للسماحة والرحمة، وإنها مشكلة قديمة جديدة لا تلبث أن تستقر في ساحتنا الإنسانية كل حين لتصادر أمننا الإنساني وتقدمنا البشري، فرغم التطورات الهائلة في الذهن والفعل الإنساني بما يلائم المدنية والتحضّر.. إلاّ أنه ما زلنا نشهد سيادة منهج العنف في التعاطي بني البشر وبالذات تجاه الكائنات الوديعة كالمرأة، وإنه توظيف مقيت ذلك الذي يوظّف مصاديق القوة لديه ليُحيلها إلى تجبّر وسيطرة من خلال العنف القسري المُمارس ضد الأضعف. أن العنف الموجه ضد المرأة هو عنف قائم على أساس نوع الجنس، "وهو العنف الموجه ضد المرأة بسبب كونها امرأة، أو العنف الذي يمس المرأة على نحو جائر. ويشمل الأعمال التي تلحق ضرراً أو ألماً جسديا أو عقليا أو جنسيا بها، والتهديد بهذه الأعمال، والإكراه، وسائر أشكال الحرمان من الحرية." أن العنف ضد المرأة لا يقتصر على ثقافة معينة أو إقليم معين أو بلد بعينه، فالعنف ضد المرأة موجود في كل مكان تقريباً، لكن درجة شدته، ومدى قبوله، تختلف من مجتمع لآخر ومن سياق اجتماعي لآخر. ويتأثر العنف ضد المرأة في التحليل الأخير بدرجة تقدم أو تخلف

السياق الاجتماعي الذي توجد فيه. فالعنف يزداد حيث تواجه المرأة مستويات معيشية متدنية، والعكس أيضاً صحيح. من هنا يمكن القول بأن العنف ضد المرأة لا يرتبط بعامل مجتمعي وحيد، بقدر ما يرتبط بشبكة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والدينية والعرقية والإثنية، تتشابك فيما بينها لتولد تلك الأسباب المؤدية للعنف ضد النساء والداعمة له. وهذا ما يؤدي إلى تعدد المنظورات المختلفة التي يجب أن تشترك في الكشف عن شبكة العنف ضد المرأة مثل الدراسات النسوية، وعلم الجريمة، والتنمية، وحقوق الإنسان، والصحة العامة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتاريخ، والدين، والبحوث القانونية والتشريعية. [١]

لهذا الهدف قد قسمت الدراسة إلى ستة فصول موزعة على بابين , أولهما نظري , والثاني ميداني وعلى الوجه الاتي :الباب الأول : ويمثل الجانب النظري ويتضمن أربعة فصول وهي :الفصل الأول والذي كان تحت عنوان " الاطار العام للدراسة " , حيث تضمن أولا عناصر الدراسة وأشتمل على ألتعريف بمشكلة وأهمية وأهداف الدراسة , وثانيا فقد حددت المفاهيم ذات العلاقة بموضوع الدراسة والمتمثلة بمفاهيم كل من " العنف , الأسرة , العنف الأسري , العنف ضد الزوجة " وثالثا تم تسليط الضوء على نماذج من الدراسات السابقة , وقد جرى فيه استعراض عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث بشكل مباشر أو غير مباشر , والتي أشتملت أولا على دراسات عراقية , وثانيا دراسات عربية وثالثا دراسات أجنبية ٠ أما الفصل الثاني كان تحت عنوان لمحة تاريخية عن العنف ضد الامرأة ويتضمن العنف عبر الاديان والحضارات وكانت الحضارةالبابلية والحضارة الأغرقية والفراعنة والصنية والهندية والديانات اليهودية والمسيحية واخيرا الجاهلية اما المبحث الثالث العنف ضد المرأة من المنظور الاسلامي واخيرا المبحث الرابع العنف في وسائل الاعلام ٠ أما الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان " العنف والمرأة " حيث تضمن اولاً اشكال العنف , ثانيا اثار العنف ضد المرأة في المجتمع , ثالثا أسباب العنف ضد المرأة ٠ في حين أنطوى الفصل الرابع "العنف والقانون " وقد نوقش فية اولا القوانين التي تعاقب على العنف ضد المرأة في المجتمع , ثانيا دور المنظمات النسوية الرسمية او غير الرسمية تجاه العنف ضد المرأة اما الباب الثاني : فقد ضم الجانب الميداني للدراسة , والذي تألف من فصلين ففي الفصل الخامس والذي كان تحت عنوان البيانات العامة للدراسة حيث تضمن اولا البيانات العامة للمبحوثات,ثانيا تعرض المبحوثات الى العنف من قبل الازواج ثالثا تعرض المبحوثات الى العنف

من قبل الاسرة , رابعا البيانات المتعلقة بالعنف ضد المرأة الخاصة بالمجتمع ٠ الفصل السادس والاخير المقترحات والتوصيات للحد من مشكلة العنف ضد المرأة

الفصل الاول / المبحث الاول / عناصر الدراسة

[١] – حسين ادريس العادلي , العنف ضد الامرأة الاسباب والنتائج , مجلة النبأ , ٢٠٠٥ ,ص٣٠

اولاً : حدود البحث

شملت عينة البحث طلاب في جامعة بغداد وكذلك موظفون واعطاء الهيئة التدريسية في الجامعة وخارج الجامعة بصورة عامة حيث شملت منطقة الدورة ومنطقة البياع ومنطقة بغداد الجديدة .

اولاً : مشكلة البحث

اصبح مجتمعنا يعيش اجواء مليئة بالتوتر بعد ان فقد الامن والأمان ولايستطيع احد ان ينكر ما ينوء به من مشكلات وما يعتريه ويعترضه من قصور ونقص في الامكانيات والتجهيزات التي تحقق له الضبط والكفاءة في الأداء والدافعية في الجهد والانجاز لنظامه الاجتماعي بصورة عامة

لم يقتصر العنف على مانشاهده في الشارع او في وسائل الاعلام , لكنه امتد الى أبعد من ذلك بكثير , اذ اخترق العنف جدران المنازل ليفرض نفسه على الاسرة, وعلى الرغم من ذلك يمكننا القول بأن العنف الذي نقرا عنه في الصحف قد طفا على السطح, ولايمكن بأي حال من الأحوال اخفاء اثاره اوالتعتيم على مضاره أو أخطاره , خصوصا اذا وصلت هذا المشكلة الى أسلوب الضرب المفضي احيانا الذي قد يؤدي الى العاهة المستديمة٠ ولاتزال مشكله العنف ضد المرأة في بلادنا تعاني من نقص في المعلومات اللازمة لفهم ابعاد هذه المشكله البالغة الاهمية من حيث اسبابها ونتائجها ذلك لانها ما زالت تدخل في اطار الخصوصية العائلية التي لايجوز للاخرين الاطلاع عليها ومعرفتها اضافة الى اعتبار العنف واحد من اساليب التربية والتأديب التي يملكها رب الاسرة التي غالبا من الذكور حيث لاتوجد احصائيات رسمية كما وان عدم تسجيل اوتوثيق العنف الاسري في بلادنا او عدم وجود مركز معلومات يعطي الارقام الدقيقة حولها ٠ [٢]

ثانياً : اهمية البحث

مع تزايد الاهتمام بظاهرة العنف ضد المراه في مجتمعاتنا يزداد حجم الظاهرة ويزداد عدد ضحاياها وذلك لان ظاهرة العنف ضد المراه ظاهرة شاملة ضد المجتمع وهو شي خطير ينذر بهلاك المجتمع نفسه على المدى البعيد .ولم تحظى ظاهرة العنف ضد المراه بمثل هذا الاهتمام الذي تحظى به اليوم الى ان انتبهت هيئة الامم المتحدة الى مدى انتشار هذا الظاهرة في العالم اصنافها المتقدمه والمتخلفة على حد سواء الامر الذي ادى الى تحول جديد في تناول قضايا العنف ضد المراه وتوالت القرارات الدولية التي تعدها ظاهرة لابد من التصدي لها وتسليط الضوء عليها بغية القضاء عليها .

---

[٢]- أفراح جاسم محمد , العنف الأسري ضد الزوجة (دراسة ميدانية في مدينة بغداد) , رسالة دكتوراه , قسم علم الاجتماع , كلية الآدب , جامعة بغداد , ٢٠٠٦ ,ص٥

مع ان العنف بشكل عام والأسري منه بشكل خاص قديم قدم البشرية , إلا إن ظهوره بالمستوى والشدة التي نشهدها اليوم , إنما يأتي نتيجة لسياقات وظروف أقتصادية , أجتماعية , ثقافية وسياسية ٠ ولعل في الظروف الاقتصادية الصعبة وما تعرض له المجتمع العراقي من أزمات وما تبعها من تغيرات عميقة تركت أثارها على بنيته , شكل بيئة مناسبة لتنامي العنف بكل مستوياته ومجالاته التي يتفاعل في إطارها الأفراد , أبتداء من الأسرة وانتهاء بالمجتمع, فقد أصبح العنف سيد الموقف وبات اللجوء اليه أو التهديد به لفض المشكلات ألبسيطة أو المعقدة أمرا محتوما ٠ فاهمية هذه الدراسة تبرز من الخطورة التي تنطوي عليها مشكلة العنف الأسري , بوصفها مؤشرا لحدوث كثير من الانقسامات والتناقضات والتوترات داخل نطاق الأسرة , ونظرا لما تلحقه هذه المشكلة من آثار مدمرة على أفراد الأسرة خاصة الزوجة والاطفال وحتى الزوج وأنعكاس ذلك على كيان الأسرة والمجتمع جعل في أمكانية تقدم صور للعنف الأسري في المجتمعات بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة يمكن ان ينتفع منها للحد من هذة المشكلة ٠ [٣] من جهة اخرى , تأتي أهمية الدراسة لكونها تطرق باب مؤسسة الأسرة وتكشف عن مشكلة طال أمدها وكانت الضحية فيها ألزوجة والأبناء ,إذ أن سلوكيات العنف الأسري هي من السلوكيات الخاصة , لأنها تعد من خصوصيات الأسرة التي لا يحق لأحد الإطلاع عليها.أما العنف العائلي فقد صار هو الآخر بلاء مستوطناً في جميع أنحاء العالم والأغلبية الساحقة من ضحاياه هم من النساء والفتيات.

ثالثاً : اهداف البحث

تتركز أهدف البحث في ايجاد حلول لظاهرة العنف الذي يمارس ضد المرأة وللحد من هذة الظاهرة ومحاولة توفير قاعد معلومات تصف مشكلة العتف الأسري ضد الزوجة , لغرض الاضافة العلمية في هذا المجال , إذ يقوم البحث بتحليل مشكلة ألعنف من منظور اجتماعي ومن وجهة نظر الزوجات المعنيات بالأمر ٠كذلك لابد من الكشف عن اشكال العنف الأسري ضد الزوجة على وجه الخصوص . والتعرف على العوامل الأجتماعية ألمؤدية بشكل مباشر أو غير مباشرإلى العنف ألأسري ضد الزوجة من خلال هذا نتعرف على الاثار الناجمة عن العنف ألأسري ضد المرأة على كل من الزوج , الزوجة , وكذلك الابناء وتعرض المجتمع وأمنه للخطر ٠

لابد تكوين المنظمات غير الحكومية في العالم و تدعيم دور المنظمات إلانسانية و الحقوقية و خاصة بعد ظهور المنظمات النسوية التي عملت على بلورة فكر نسوى يقوم على استنكار هذه الهيمنة الذكورية و فضحها و يعمل على تبديل ثقافة التمييز بثقافة المساواة و على إقرار نفس الحقوق للنساء و الرجال في كل الفضاءات و المجالات العامة و الخاصة كثرت النضالات من أجل الاعتراف بدور النساء الفعلي في كل المجتمعات و من أجل المساواة الفعلية و المواطنة الحقيقية. وبمناسبة تنظيم المؤتمر العالمي لحقوق إلانسان في فيانا سنة ١٩٩٣ نضجت هذه الفكرة و

---

[٣] – المصدر نفسه ص٨

حاولت المنظمات غير الحكومية النسائية خاصة العمل لإيجاد مفاهيم جديدة ترتكز على عد حقوق إلانسان كيان موحد غير قابل للتجزئة و التقييد .كما تعد في نفس السياق أن حقوق النساء هي جزء من حقوق إلانسان. ومنذ انعقاد هذا المؤتمر تطور التماثل بين حقوق إلانسان و حقوق النساء و أدمجت حقوق إلانسان للنساء في منضومة منظمة ألأمم المتحدة و خاصة في هياكلها التي تعمل على حماية حقوق إلانسان ومنها لجنة حقوق إلانسان. إذ تم منذ ذلك الوقت اتخاذ مجموعة من التوصيات و القرارات العالمية من اجل حماية حقوق النساء و الاهتمام بها بنفس الدرجة و القيمة التي تحضى بها بقية حقوق ألإنسان التي تمارس في كل الفضاءات.

و في نفس الفترة اعتمدت الجمعية العامة لمنظمة ألأمم المتحدة إلاعلان العالمي الخاص بالعنف المسلط على النساء و أنشئت لدى لجنة حقوق إلانسان خطة المقررة الخاصة بالعنف ضد المرآة، أسبابه ونتائجه. و قد تكلفت هذه المقررة منذ البداية بإعداد تقاريرسنوية حول العنف المسلط على النساء و تلقت العديد من الشكاوى و تنقلت الى عدة دول لمعاينة حالات العنف و حماية النساء المتعرضات للعنف وجهت رسائل الى السلطة المختصة لمطالبتهم بالتدخل لفائدة النساء المتعرضات الى العنف و اخذ كل الاجراءات الكفيلة لمعاقبة مرتكبيه .

أما المنظمات إلانسانية المحلية و العالمية فقد بدأت بدورها و شيئا فشيئا تعالج هذه المسألة لكن تبقي أكثر المنظمات التي تهتم بهذه الظاهرة بصفة جدية هي المنظمات غير الحكومية النسائية التي نظمت العديد من اللقاءات و الندوات لتحديد هذه الظاهرة كما فتحت مراكز للاستماع للنساء المعنفات و لمساندتهن و حتى مأى للاستقبال اللواتي يتركن بيوتهن أو ليس لهن بيوت. كما نظمت بعض المنظمات غير الحكومية حملات للتنديد بالعنف المسلط على النساء أخذت في بعض الحالات شكل المحاكمات الصورية التي تتلقى شهادات النساء ضحايا العنف بمختلف أشكاله و غير مختلف الفضاءات. و ما هذه الحملة التي تنظمها منظمة العفو الدولية إلا شكل من أشكال النضالات التي تقوم بها المنظمات لتحسين أوضاع النساء عبر التصدي للعنف المسلط عليهن .

المبحث الثاني

تحديد المصطلحات والمفاهيم الاساسية للبحث

يعد تحديد المفاهيم العلمية أمرا ضروريا في البحث العلمي , فمن واجب الباحث أن يعمل على تحديد المفاهيم التي يستخدمها , وكلما اتسم التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والافكار التي يريد الباحث التعبير عنها فالمفاهيم العلمية تعد بمثابة المرتكزات الأساسية للبحث التي نستطيع من خلالها رسم صورة واضحة عن موضوع البحث واهدافه , ليكون القارى المتخصص وغير المتخصص على بينة منها , ومادام موضوع البحث يركز على دراسة " العنف الأسري ضد المرأة فأن هذا المبحث سيركز على تحديد المفاهيم الخاصة بذلك

١- العنف :. (violence)

يقصد بالعنف سلوك أو فعل موجّه إلى المرأة يقوم على القوة والشّدة والإكراه، ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والإضطهاد والقهر والعدوانية، ناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على السواء، والذي يتخذ أشكالاً نفسية وجسدية متنوعة في الأضرار. العنف القائم على أساس الجنس شكل من أشكال التمييز ضد المرأة يعطل بصورة جدية قدرة المرأة على التمتع بحقوقها و حرياتها على أساس من التساوي مع الرجل"

يقصد بالعنف من الناحية اللغوي الخرق بالأمر وقلة الرفق بة , وهو ضد الرفق , وعنف به عنفا وعنافة أخذه بشدة وقسوة ولامه , واعتنف الأمر أخذه بعنف واتاه ولم يكن على علم ودراية بة (٤)

وهكذا تشير كلمة " عنف " في اللغة العربية الى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ , وعليه فقد يكون العنف سلوكا فعليا أو قوليا (لفظيا) . وفي اللغة الانكليزية , فأن الأصل اللاتيني لكلمة " Violence " هو " Violent a" , والتي تعني اظهارا عفويا وغير مراقب , كرد على أستخدام القوة المتعمد , أي أستخدام القوة بشكلها المباشر والفوري" (٥)

اما مفهوم العنف في اللغة الإنكليزية فانه يشير إلى السلوك الفعلي الذي ينطوي على استخدام غير مشروع للقوة المادية . ونلاحظ إن عملية تحديد مصطلح العنف تتجاوز دلالتها اللغوية المباشرة , سواء في العربية أو الانكليزية , فللعنف معان عديدة منها معنى سياسي و قانوني و نفسي واجتماعي .

بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم العنف:.

---

[٤] لويس معلوف , المنجد في اللغة , بيروت , دار المشرق , ط ٣٥ , ١٩٧٣ , ٥٣٣

[٥] ف . دينوف , نظريات العنف في الصراع الايديولوجي , ترجمة سحر سعيد , سوريا , دار دمشق ,١٩٨٢ , ص١٢٢

يتداخل مفهوم العنف مع عدد من المفاهيم الأخرى القريبة منهافي المعنى , مما يؤدي أحيانا الى الخلط بينها , ومن أهم المفاهيم التي يجب التمييز بينها هي العدوان و القوة و الصراع الاجتماعي والقهر .

أ- العدوان :. (Aggression)

غالبا ما يستخدم العنف والعدوان على أنهما مترادفان , فالعدوان يعرف على انه " كل فعل يتسم بالعدوان تجاه الموضوع أو ألذات وبهدف الهدم والتدمير , ويقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر في صور مختلفة سواء باستخدام القوة الجسمية أو بالتعبير اللغوي أو الحركي

وعلى الرغم من التشابه بين العنف والعدوان , إلا إن هناك اختلاف واضح بين الباحثين في تحديد العلاقة بين المفهومين , إذ يرى " إن العدوان هو الشكل النفسي للعنف وبأمكانه في أية لحظة أن يتخذ شكلا خارجيا ماديا " بينما يرى الاخر " إن العدوان سبب لظهور العنف , فلا يوجد عنف من شعور عدواني مسبق [٦]

ب- القوة : (power)

يقصد بالقوة " القدرة الاجتماعية على إصدار قرارات ملزمة , يترتب عليها نتائج بعيدة المدى بالنسبة للمجتمع أو المجتمع المحلي

ويشتمل هذا المفهوم على مجموعة من العناصر التي يمكن حصرها بما يلي :-

١- القوة قدرة اجتماعية , ويعني ذلك إن الأفراد يمتلكون القوة بوصفهم أعضاء في المجتمع وليس كشخصيات مستقلة تملك القوة , لذا فأن القوة يجب أن تربط بوضع اجتماعي يشغله الفرد في المجتمع أو جماعة , كما إنها تمارس داخل تنظيم أو مؤسسة , وقد تمارس القوة بشكل فردي أو جماعي

٢- إن الذي يوضح جوهر القوة هي القرارات الملزمة , إذ إن الزامية القرارات تكشف عن الطابع الاجتماعي للقوة , فاذا كانت القرارات ملزمة فمعنى ذلك إن الأطراف المتلقية لهذه القرارات سوف تتقبلها حتى رغما عنهم , لأنهم يعدونها شرعية , او قانونية ([٧])

ج- الصراع الاجتماعي (social Conflict)

---

[٦] – سمير الكرخي , العنف (المفاهيم ,المصطلحات , الدوافع , والاسباب) بحث منشور على ألانترنيت في مجلة النبأ , العدد ٦٧-٨٦, ٢٠٠٢ ,ص٢

[٧] – د٠ احمد زيان , مقدمة في علم الاجتماع السياسي , قطر , دار قطري بن الفجاءة , ط١ ,١٩٨٨ ,ص١١١- ١١٢

عرف لويس كوزر " Lewise Coser" الصرع الاجتماعي على انه نضال حول قيم وأحقية المصادر والقوة والمكانة النادرة حيث يستهدف الفرقاء المتخاصمين من خلاله , الإضرار بمنافسيهم أو التخلص منهم ([٨])

فالصراع هو " عملية قاصمة بين طرفين أو أكثر يكونوا على جهتين متعارضتين وتتصف بالروح العدائية , هدفها الإضرار بالطرف الاخر و تحطيمه شله وسحقه [٩]

ويتضح من مفهوم الصراع الاجتماعي , إن هناك تشابه مع مفهوم العنف من حيث الإضرار بالطرف الآخر والحاق الأذى به .

د- القهر (coercion)

يعرف القهر بأنه السلوك القائم على او الناتج عن الاكراه و الضغط والتهديد باستخدام القوة من قبل شخص او منظمة او قانون ٠ ([١٠])

كما يعرف القهر بانه " القوة التي يستخدمها النظام الاجتماعي ممثلا بهيئاته لمنع حدوث العنف بين الافراد ، ولاخضاع الاخرين لارادتهم ، فالناس يفعلون ما هو متوقع منهم لانهم مضطرون لذلك ، اما اذا امتنعوا عن القيام بما هو متوقع منهم ، فسوف يواجهون التهديد بأستخدام العقاب او الحرمان من الموارد او الحقوق . ([١١])

لذا تتضح مما سبق العلاقة بين القهر والعنف اذ يستخدم المفهومان للاشارة الى ممارسات ذات طبيعة مشتركة تدل على القوة ، الالزام ، الاكراه و الضغط والايذاء .

من جهة اخرى ، فأن العنف قد يظهر كرد فعل ازاء ممارسات القهر من قبل النظام الاجتماعي ، فالاخوين فيرا بيند تناولا القهر بأعتباره اولا عقابا يوجه لمنع العدوان ، كما نظرا اليه ثانيا على اساس انه شكل من اشكال الحرمان الذي يؤدي الى الاحباط ومن ثم العدوان ، ذلك العدوان الذي يلعب الحرمان دورا في تشكيله وتحريكه . ([١٢])

---

[٨] – ارفنج زايتلن , النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (دراسة نقدية) , ترجمة د٠ محمود عوده , الكويت , ذات السلاسل ,١٩٨٩ ص١٧٨

[٩] – د٠ عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون ,المدخل إلى علم الاجتماع, بغداد ,مطالع التعليم العالي ,١٩٩٠ ,ص٩٧–٩٨

[١٠]– روبرت نيسبت وروبرت بيران ,علم الاجتماع , ترجمة جريس خوري ,بيروت ,دار النضال ط١ ,١٩٩٠ ,ص٧٥

[١١] – د٠ محمد عاطف غيث , الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر , الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية ,١٩٩٠ ,ص١٣٠–١٣١

[١٢] عاطف فؤاد , العنف والدولة , المجلة الاجتماعية القومية , المجلد ٢٩ ,العدد ١ ,القاهر ,١٩٩٢ ,ص٩٠

اذ ان " عمليات الضبط تعني ان ثمة اذعانا او خضوعا ضروريا من قبل المحكومين ولكن عندما يتحول الضبط الى قهر عندئذ يصبح الاذعان او الخضوع استجابة تضمر ردود افعال قد تظهر على شكل عنف جماعي او فردي . ([١٣])

ومن هنا تظهر العلاقة بين العنف والقهر ، فالعنف يعد الوجه الاخر للقهر .

٢- الاسرة : (The Family)

تشير كلمة الاسرة في اللغة العربية الى الدرع الحصينة والعشيرة ، وهو من اسرة فلان اي رهطة الادنين لانه يتقى بهم . ([١٤])

كما تشير الى " التأزر ، التناصر والتضامن ، اذ قد تكون الاسرة صيغة اخرى للفعل أزر بمعنى ناصر وقوى وشدد بتبديل السين بالزاي ، وهو امر معروف وكثير الحدوث في اللغة العربية ([١٥])

اما مفهوم الاسرة اصطلاحا فقد اختلفت الاراء حول تحديد مفهوم الاسرة فهناك من يشير الى وجود الاسرة بوجود الام واطفالها ، بينما يشير اخرون الى انها توجد بوجود العلاقة المترابطة بين الزوج والزوجة واطفالهما الذين يسكنون معا . ([١٦])

بينما يعدها بعض الباحثين " انها الجماعة التي تجعل انجاب الاطفال شرعيا وتثبت الادوار الاجتماعية للاب بطريقة ما " . ([١٧])الا ان دور كايم عبر عن كل ذلك بقوله " ان الجماعة التي تتكون من اعضاء تربطهم صلة الدم ويتفقون على العيش سوية من دون ان يرتبط بعضهم بالاخر بالتزامات محددة يستطيع اي عضو ان ينفصل عن الجماعة بحسب رغبته وفي اي وقت يشاء لايمكن ان يطلق على هذه الجماعة اسم الاسرة " ، فالعيش تحت سقف واحد ليس شرطا كافيا في تكوين الاسرة ، كما ان رابطة الدم لاتكفي ايضا ، اذ ان الاطفال غير الشرعيين لايدخلون في الاسرة ، لذلك ينبغي ان يتوافر لوجود الاسرة شروط اخرى وهي تحديد الحقوق والواجبات التي يقرها المجتمع ، ومعنى ذلك ان وجود الاسرة رهين بوجود نظام اجتماعي يحدد الصلة بين اعضاءها وهذه الصلة قانونية واخلاقية وتوضع تحت رقابة المجتمع والرأي العام ([١٨])

---

[١٣] المصدر نفسه ,٩٨

[١٤] – بطرس البستاني , محيط المحيط , بيروت , مكتبة لبنان , ١٩٧٧ , ص٩

[١٥] – زهير حطب , تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة , بيروت , معهد الإنماء العربي ١٩٧٦ , ص٤٣

[١٦] – د عبد اللطيف عبد ألحميد العاني آخرون , المدخل الى علم الاجتماع , مصدر سابق , ص٢٠٦

[١٧] – د محمد عاطف غيث , المشاكل الاجتماعية والسلوك ألانحرافي , القاهرة , دار المعرفة الجامعية , ص١٥٩

[١٨] – السيد محمد بدوي المجتمع والمشكلات الاجتماعية , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية ,١٩٨٨ , ص١٨٥– ١٨٦

ويشير مفهوم الاسرة الى " الوحدة الاجتماعية الاولى التي تهدف الى المحافظة على النوع الانساني ، وتقوم على المقتضيات التي يقتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة ، ويعد نظام الاسرة نواة المجتمع ، لذلك كانت اساسا لكل النظم " ([١٩])

٣- الاعنف الاسري (The family Violence)

يقصد بالعنف الاسري من الناحية القانونية " استخدام غير شرعي للقوة ، قد يصدر عن واحد او اكثر من اعضاء الاسرة ضد اخر او اخرين فيها بقصد قهرهم او اخضاعهم وبصورة لاتتفق مع حريتهم وارادتهم الشخصية ولا تقرها القوانين المكتوبة او غير المكتوبة ([٢٠])

ومن الناحية النفسية يعرف العنف الاسري بأنه " استخدام القوة من قبل احد افراد الاسرة ضد شخص اخر فيها ، للاكراه او الاجبار لتحقيق مطالب او للاذلال والعقاب او ببساطة للتخلص من التوتر واظهار القوة٠ ([٢١])

اما من الناحية الاجتماعية فقد عرف العنف الاسري " بأنه احد انماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في اطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الاسرة وما يترتب على ذلك من تحديد لادوار ومكانة كل فرد من افراد الاسرة وفقا لما يمليه النظام الاقتصادي – الاجتماعي السائد في المجتمع([٢٢])

واجرائيا يمكن ان نعرف " العنف الاسري " : هو استخدام العنف بكافة اشكاله او احدهما من قبل احد اعضاء الاسرة ضد شخص اخر فيها الامر الذي من شأنه ان يؤدي الى الاضرار بالشخص من خلال تعمد الاهانة واتلاف الممتلكات والحرمان من الحاجات الاساسية وسلب الحرية مما يشكل مشكلة لاتقف اثارها عند حدود الحياة الفردية الخاصة او الاسرة العراقية التي يقع فيها العنف وانما تشمل المجتمع العراقي كلا وفي جوانب مختلفة من حياة فئة ليست باليسيرة من افراده ٠([٢٣])

٤- العنف ضد الزوجة (Vioence against the Wife)

---

[١٩] – د زيدان عبد الباقي , الأسرةوالطفولة , القاهرة , دار الشباب للطباعة , ١٩٨٠ , ص٣

[٢٠] – د٠ جليل وديع شكور .'العنف والجريمة , مصدر سابق , ص٣٤ .

[٢١] – د. سليم القيسي , العنف في الاسرة (العنف الموجه ضد الزوجة خاصة) , مجلة راية مؤتة , المجلد ٤ , العدد ١ عمان , ١٩٩٩ , ص٢٨ ٠

[٢٢]– ليلى عبد الوهاب , مصدر سابق , ص٢٨ ٠

[٢٣] –[٢٣] أفراح جاسم محمد , العنف الأسري ضد الزوجة (دراسة ميدانية في مدينة بغداد) , رسالة دكتوراه , قسم علم الاجتماع , كلية الآدب , جامعة بغداد , ٢٠٠٦ ,ص١٨

لقد عرف العنف ضد الزوجة تعريفات مختلفة حسب وجهات نظر الباحثين اذ عرف الدكتور سليم القيسي بأنه " اساءة جسدية وعدوانية ضد الزوجة على يدي زوجها وتؤدي الى حدوث أذى جسدي ومعنوي ناتج عن وجود سبب يعود اما للزوج او للزوجة ، مما قد يؤدي الى تهديد سلامة البناء الاسري "[٢٤]

كما تعرفه بنة بوزبون في بحثها ا بانه " سلوك او فعل يتسم بالعدوانية ضد الزوجة ويتخذ اشكالا" متنوعة ، فقد يكون لفظيا (شتما") او بدنيا (ضربا") او اعتداء" جنسيا" ، مما يؤثر على الزوجة نفسها وعلى وظائفها المتعددة في المجتمع"[٢٥] ومما تجدر الاشارة اليه هنا واستنادا" لمعلومات الباحثين في دراساتهم عن الازواج الذين يمارسون العنف ضد زوجاتهم ، فقد توصلوا الى تحديد انماط معينة قد يتصف بها الزوج العنيف ، فقد اشار " البو " الى اربعة انماط للزوج العنيف : -

النمط الاول : الرجل المسيطر الذي يعامل شريكته كما لو كانت شيئا" مملوكا له ، ويسعى بسلوكه العنيف الى تحقيق السيطرة التامة عليها .

النمط الثاني : الرجل المتناقض انفعاليا" والذي يعيش عادة مشاعر حادة ومتناقضة ازاء زوجته ، وتغلب عليه التبعية الانفعالية للشريكة فيحاول بأخلاص الحصول على رضاها وعفوها عن ثورات الغضب والعنف التي لايسيطر عليها[٢٦] .

النمط الثالث : ويدعى بالمهذب المزيف ، وهو الرجل الذي يسعى في سلوكه الى تحسين صورته في اعين الاخرين على حساب عفويته مما يزيد مشاعر القلق التي تتراكم الى ان تحين لها فرصة الانطلاق في ثورة غضب يتم خلالها تفريغ التوتر من خلال سلوك العنف والعدوان٠

ويدعى المتوحد بالشريك ، وهو الرجل الذي يرى في شريكته جزءا" من ذاته وكل محاولة للشريك تهدف الى الاستقلال العاطفي او الاقتصادي او الاجتماعي تزيد شعوره بالتهديد فيزداد احتمال ظهور العنف عنده ([٢٧])

المراه : هي امك اختك زوجتك ابنتك

[٢٤] د٠ سليم القيسي , مصدر سابق , ص٢٧-٢٨ ٠

[٢٥] -بنة بوزون , العنف الاسري وخصوصية الظاهرة البحرينية , المنامة , المركز الوطني للدراسات ٢٠٠٤,ص٦٩-٢٨

[٢٦] -د٠جليل وديع شكور ,العنف والجريمة , مصدر سابق , ص١٢٤-١٢٥

[٢٧] -المصدر نفسه ,ص١٢٥ ٠

٢- العنف ضد المراه :.

هو اي عمل عنيف عدائي أو مؤذ أو مهين تدفع إليه عصبية الجنس يرتكب بأي وسيلة كانت بحق أي أمرأة لكونها أمرأة ويسبب لها أذى نفسي أو بدني أو جنسي أو معاناه بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل او القسر أو الإكراه أوالحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة .

ومن التعريف نفهم أن العنف هو أي فعل مقصود أو غير مقصود يسبب معاناه نفسية أوجسدية أو جنسية للمرأة فالعدوان عنف والإهانة عنف وكل مايخلق لها معاناة من قهر وخوف وتهديد هو عنف , فكل فعل يمارس من قبل الرجال في الاسرة أو المجتمع ابتداء من الشتم والتحرش الجنسي واستخدام القسوة ضدها والانتقاص من قيمتها كانسان واجبارها على فعل مالاتريد وحرمانها من حقوقها وانتهاء بالاغتصاب أو القتل هو عنف ضد المرأة ([٢٨])

ويقصد التمييز بين الرجل والمرأة –لصالح الرجل وأن اشكال مختلفة من العنف قد تلحق الأذى النفسي أو الجسيدي أوالمادي بالمرأة لكونها امرأة ٠ هذا المعنى المباشر لمفهوم مصطلح العنف ,لكن, أخذين بعين الاعتبار المعنى التاريخي لمفهوم هذه الظاهرة في مجتمعنا , نجد أن أشكال العنف الممارسة ضد المرأة والتي تنفذ ضدها على نحو مباشر كالضرب , والاغتصاب , وما الى ذلك , ليست هي الخطر الحقيقي الذي يهدد المرأة , لأن هذه الأشكال من العنف ضد المرأة يمكن وضع الضوابط لها من خلال المؤسسات الرسمية والأهلية والتشريعية . إنما الخطر الحقيقي , هو ذاك الخطر الكامن داخل بنيان المجتمع من المفاهيم ثقافية واجتماعية وتشريعية معمول بها , حيث تقدم الثقافة السائدة في المجتمع نوعا من الوعي الزائف للمرأة – بذاتها وبذات الأخر – وهو الرجل , يجعلها تتقبل كثيرا من مظاهر العنف الممارس ضدها على اعتبار أنها تصرفات طبعية ٠

[٢٨] حسين درويش العادلي , العنف ضد المرأة الاسباب والنتائج , مجلة النبأ , العدد ٧٨ , ٢٠٠٥

المبحث الثالث

الدراسات السابقة

ان تناول الدراسات لمشكلة العنف ضد المرأة في بيئات جغرافية وأجتماعية , أرتبط بشكل أو بآخر بمضمون هذه الدراسة إن الدراسات السابقة تسلط الضوء على نقاط مهمة منها تساعد الباحث على إعداد دراسته بجانبيها النظري والميداني , إذ تعرفه على المناهج والأدوات والعينة التي استخدمت ويمكن أن تستخدم في دراسته , فضلا عن المغيرات التي تناولتها الدراسات السابقة , ويمن له أن يختبر تلك المتغيرات في حالة عدم أختباها ميدانيا , أو أن يعيد أختبارها في حالة وجود مسافة زمنية طويلة بين دراسته والدراسات السابقة , أو أن يربط تلك المتغيرات بمتغيرات أخرى جديدة فضلا عن ذلك أن الدراسات السابقة تساعد الباحث في أن يبدأ من حيث انتهى الباحثون السابقين , وبذلك يتمكن من أن يضيف أفكارا جديدة , كما إن الدراسات السابقة تعرف بالنتائج التي تم التواصل إليها , ليتمكن من القارنة بين تلك النتائج ونتائج دراسة من حيث الاتفاق ولأختلاف وسبب ذلك , وخلاصة القول إن الدراسات السابقة توسع منظورات الباحث نحو دراسته , مما يمكنة من تجاوز الصعوبات التي تعترضه .

وقد أمكن تصنيف نماذج من الدراسات إلى عراقية وعربية وأجنبية , وقد رتبت على وفق التسلسل الزمني لاجرائها , لان مثل هذا التصنيف يساعد في الوصول إلى نتائج الدراسات السابقة على نحو منتظم ودقيق .

١- دراسة عراقية – دراسة د. كوثر ابراهيم فاضل الموسومة (العنف الاسري ضد المراة) (*)

أستهدفت هذا الدراسة النظرية التعرف على اهم اسباب العنف الاسري ضد المرأة , الوقوف على اهم اثاره في المجتمع و التعرف على اهم انواع وتحديد نظرة مستقبلية لواقع المرأة العراقية وإبعادها عن مصادر العنف والاضطهاد في المجتمع العراقي [٢٩]

أما أهم الأستنتاجات التي خرجت بها الباحثة فهي :

١- لقد ناقشت الدراسة العنف الأسري الموجه ضد المرأة في المجتمع العراقي وأكدت بأن هناك عوامل أثرت سلبا في زيادة العنف ضد المرأة تمثلت تلك العوامل بالعادات والتقاليد الاجتماعية والحرب في المجتمع العراقي , إذ إن العادات والتقاليد الاجتماعية قد تفرض أحيانا بقاء العنف ضد المرأة وتبريره , أما الحروب والاضطرابات داخل المجتمع فلا تقتصر على تعريض المرأة للخطر في الحياة العامة , بل تؤدي إلى تكثيف حوادث العنف التي قد

(*)د٠كوثر ابراهيم فاضل , العنف الاسري ضد المراة , مجلة العمل والمجتمع , العدد ٢, السنة الاولى , بغداد , وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ,٢٠٠٤ ٠

ترتكب ضدها في المنزل ايضا . كما يؤثر عامل انخفاض المستوى ألمعاشي والفقر في زيادة العنف ضدها .

٢- أهم أنواع العنف الأسري التي تواجهها المرأة العراقية , فقد أشارت الدراسة إلى إن غالبية النساء في المجتمع العراقي يعانين من العنف الجسدي و اللفظي و الاغتصاب والحرمان من الموارد التي تهدد أستمرارالحياة (كسوء التغذية) .

٣- أما أهم الاثار المترتبة على العنف الاسري على المرأة العراقية , فقد أكدت الدراسة بأن أهم الاثار هي :

أ- العنف الأسري قد يؤدي إلى تدمير صحة المرأة العراقية وإصابتها بأمراض جسدية ونفسية و تضيق مجالات نشاطها تدمير ثقتها بنفسها و تدمير تقديرها لذاتها و يعيق مشاركة المرأة الكاملة في عملية التنمية داخل مجتمعها وتراجع مشاركتها في أنشطة الحياة الأخرى .

ب- العنف ضد المرأة قد يؤثرعلى صحتها وقدرتها الإنجابية , إذ أكدت إحصائية لوزارة الصحة العراقية بأن المرأة العراقية تعاني من مشكلات صحية منها الإسقاطات و سرطان الدم والثدي وأرتفاع نسبة الولادات المشوهة نتجة لأعمال العنف وعدم تلقي الرعاية الصحية .

ج- أكدت الدراسة بأن ألمرأة العراقية عانت شتى أنواع العنف والاضطهاد والتمييز , إذ سببت الحروب والظروف التي مربها المجتمع العراقي أضرارا بكل نواحي الحياة ومرافقها , مما أدى إلى تهديد حقوق المرأة وحرمانها من سبل العيش الكريم.

٢- الدراسات العربية : المراة العربية والعنف

تهدف هذة الدراسة الى إلقاء الضوء على اشكال العنف كافة التي تتعرض لها المرأة في البلدان الستة موضوع الدراسة , وهي : مصر و اليمن و الاردن و سوريا وفلسطين والبنان ٠ وتم التركيز على ابرز أشكال العنف التي تمارس ضد المرأة في هذه المجتمعات دون غيرها , كظاهرة ختان البنات في مصر على سبيل المثال , وظاهرتي ضرب الزوجات والقتل على خلفية الشرف واللتين تمارسان في البلدان الست . مع عدم اغفال المظاهر الأخرى التي قد تمارس في مجتمعنا ومجتمعات اخرى من عالم كظاهرة ضرب الزوجات . وكان من أهداف الدراسة أيضا ذكر أشكال العنف المقبولة اجتماعيا التي تمارس ضد المرأة على اعتبار إنها حق من حقوق الرجل التشريعية والقانونية , كظاهرة الطلاق التعسفي , وتعدد الزوجات , التي تلحق بالمرأة وأطفالها أضرار بالغة , وتعي المرأة مقدار الضرر الذي يلحقها من جراء هاتين الظاهرتين ٠ كما هدفت الدراسة الى إبراز أشكال العنف التي تمارس ضد المرأة نتجة الضغوطات الاجتماعية التي تتلقاها وتسجيب لها , كظاهرة الانجاب المتكرر الى أن تنجب الامرأة أطفال ذكور , ذلك إن الرجل والمجتمع يحمل المرأة مسؤولية أنجاب الإناث , من هنا تبرز أهمية القيام بحملة توعية لشرح الكيفية العلمية التي تحدد جنس المرأة وحدها تتحمل مسؤولية ذلك . هذا بالاضافة لما ذكرناه في المقدمة من ذكر اشكال العنف الذي تتلقاه المرأة

واسبابه هذا العنف غير مدرك من قبلها لانه يشكل في المجتمع اتجاها عاما . واستثنت هذه الدراسة أشكال العنف الجنسي آلتي تمارس ضد المرأة من خلال العلاقة الزوجية لأن الدراسات المقدمة لم تول هذا الجانب أي أهمية , علما أن بعض المجتمعات تعاقب الزوج , أمام القانون إذا قام باكراه زوجته واستعمل في ذلك عنفا لإرغامها على الجماع .

ومن اهم الاستنتاجات التي خرجت بها الدراسات الست فهي :

١- أشارت الدراسة على غالبية النساء تتعرض للعنف عن طريق القتل المتعمد في البلدان الست حيث بمعدلات تفوق الرجال فمن بين (٨٢) جريمة قتل عمد وقعت عام ١٩٩٢ , وقعت المرأة ضحية ٤٢) منها أي بنسبة ٥٥ % من مجموع الضحايا في الاردن وفي مصر كان من ابرز أنوع الجرائم الموجهة ضد النساء , و ضمت (٥٩٣) جريمة من جرائم العنف المبلغ عنها عام ١٩٨٧ كانت جرأئم القتل العمد نسبتها ٣٧,٤ % اما في سوريا حيث اكدت ان نسبة (٣٥٦) جريمة في عام ١٩٩١ .

٢- تميل حالات تعرض الزوجة للضرب من قبل زوجها الى الزيادة والوضوح وكدت الدراسة الاردنية الى أن ظاهرة ضرب الزوجات ظاهرة شائعة في المجتمع الاردني , وتمارسها الطبقات كافة بغض النظر عن المستوى الاقتصادي أو التعليمي , وتزداد هذه الظاهرة اضرارة كلما اتجهنا إلى أسفل السلم الاجتماعي حيث الفقر والجهل . أما الدراسة في مصر حيث أكدت أن ظاهرة الضرب منتشرة على نطاق واسع في مصر , وعلى جميع المستويات الاجتماعية والطبقات , ومعترف بها في المجتمع بما في ذلك أهل الزوجة , أن ذلك من حق الرجل , وقد يكون الضرب مبرحا ويترك كدمات وجروح وكسور في الاحياء الشعبية ويعتبر ضرب الزوجات أمرا عاديا وشبة مستمر ولأي سبب وفي كثير من الاحيان يكون ذلك للاستيلاء على النقود التى تجنيها من عمل ما أو تخلي عن إرث أو أرض تملكها ونرا واضح في الطبقات كافة .

٣-أجمعت الدراسات المقدمة كافة على ان جرأئم الاغتصاب من أكثر أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة ويتم التكتم عليها من المرأة نفسها ومن الأسرة ولاتلقى ترحيبا من المجتمع , وبخاصة الدوائر الرسمية , فعادة ما تحاط هذه الجرائم بكثير من السرية على اعتبار أنها تقع تحت بند الجرائم الجنسية . حيث اكدت الدراسة المصرية انه يصعب معرفة الحجم الحقيقي لهذا الجرائم على وجه الدقة . وجاء في الدراسة السورية أن أرقام جرأئم الاغتصاب ماتزال مجهولة على الصعيد الواقعي , فقد أشارت الدراسة أن وقعت عام ١٩٩١ في سوريا(١٢) حالة اغتصاب وترى الدراسة أن هذا الرقم لايعبر إطلاقا عن الواقع ٠ أما الدراسة الادنية أنه في عام ١٩٨٥ وقعت (٢٩) حالة اغتصاب من بين (٢١٦٩) جريمة ارتكبت ٤- النساء ووقعت(٣٤) حالة اغتصاب في عام ١٩٩١ نت بين (٤٨٥٦) جريمة ارتكبت ضد النساء

وترى الدراسة أن هذه الأرقام لاتعبر عن حجم المشكلة ٠ وأشارات الدراسة اللبنانية انه قبل عام ١٩٩٠ لم تتوفر احصائية رسمية حول عمليات الاغتصاب لغياب مؤسسات الدولة , ولكن ١٩٩٠

سجلت (١٢٧) دعوى أو شكوى عن تعرض فتيات قاصر للاغتصاب بالقوة , أو بالعنف و(١٦٢٥) دعوى عن تعرض نساء متزوجات لذلك . أما في عام ١٩٩٢ بلغت (٤١١) حالة معظمهن جامعيات و(١٣٩) امرأة متزوجة اما في عام ١٩٩٤ (٢٤٢١) حالة.

٥- تتعرض المرأة العربية الى الطلاق التعسفي والطلاق حق يتمتع به الرجال , واذا ماطلق الرجل زوجته دون علمها فأن هذا الطلاق يعتبر طلاقا تعسفيا , لأن هذا الطلاق لايستند الى مبررات مقبولة اجتماعيا . وجاء في الدراسة المصرية أن الطلاق التعسقي شكل من اشكال العنف الذي يمارس ضد المرأة وهوشائع جدا في مصر

٣- دراسة اجنبية دراسة شيرين ج حيجيهوي الموسومة (ضرب الزوجة في الريف الهندي احق للزوج ؟)

تعد هذه الدراسة جزء من دراسة أكبر لخمس دول آسيوية هي (الهند و ماليزيا و باكستان و الفلبين وتايلاند) وقد أجريت هذه الدراسة خلال عام (١٩٩٣ – ١٩٩٤) وقد استهدفت التعرف على مدى أنتشار شكل محدد من العنف الأسري , وهو ضرب الزوجة ا في الهند , الوقوف على مدى علاقة بعض المتغيرات مثل التعليم , عمر الزواج والمستوى الاقتصادي للأسرة بضرب الزوجة وأخافتها والتعرف على الطريقة التي تترجم فيها النساء هذا العنف

شملت الدراسة منطقتين في الهند وهي اتوربراديش في شمال الهند ونادوتاميلي في جنوب الهند , واستندت الدراسة الى المنهج المسحي لجمع المعلومات والبيانات .

أما أهم الاستنتاجات التي خرج بها الباحث من الدراسة فهي :

١-يعد الضرب واخافة الزوجة أكثر أشكال العنف الأسري انتشارا في الهند وفي كلتا المنطقتين

٢- تعد المعايير الاجتماعية والنظام الأبوي من العوامل المهمة في توجيه العنف ضد المرأة وتدعيمه , إذ إن غالبية أسر المبحوثات كانت ذات نظام أبوي تؤمن بتسلط الرجل على المرأة والسيطرة عليها واستخدام القوة ضدها .

٣- إن عدم اطاعة أوامر الزوج والفشل في تلبية متطلباته من قبل الزوجة , كانت أحد العوامل في توجيه العنف ضدها , إذ أكدت غالبية الزوجات بأن الفشل في تلبية متطلبات الزوج يتضمن إهمال شؤونه و الشجار مع أم الزوج و الفشل في إعداد الطعام والتصرف بشكل غير جيد وضرب الأطفال.

٤- أكدت الدراسة بأن القمار وتناول الزوج للكحول , احد العوامل التوجيه العنف ضد الزوجة , إذ أكدت غالبية الزوجات بأن أكثر الأوقات التي يتعرضن بها للضرب عندما يكون الزوج مخمورا .

٥- تبين من الدراسة بأن هناك علاقة بين التعليم وضرب الزوجة , فالنساء اللواتي مستوي التعليم مساويا أو يفوق الزوج , اقل عرضة للضرب من النساء اللواتي تعليمهن اقل من أزوجهن , لذا فالتعليم يلعب دورا مهما في تمكين النساء من حماية أنفسهن من العنف .

٦- أكدت الدراسة بأن هناك علاقة بين عمر الزوج وضرب الزوجة , اذ ان الزواج بعمر مبكر يجعل النساء أكثر عرضة للاساءة من قبل الزوج , إذ أكدت الدراسة بأن النساء اللواتي تزوجن في عمر اقل من (١٨)سنة تعرضن للضرب من قبل الزوج أكثر من غيرهن من النساء .

الفصل الثاني

العنف ضد المراة عبر الحضارات والاديان (*)

الحضارة البابلية

تضمنت شريعة حمورابي على بنود عديدة تتعلق بالمرأة ومثالا من تلك الشريعة أن المرأة كانت تتبع زوجها من دون أي استقلال في الادارة أو العمل , حتى أن الزوجة إن لم تطع زوجها في أي شيئ من الأمور أو استقلت بشئ من الفعل , كان للزوج أن يخرجها من بيته أو يتزوج عليها ويعاملها معاملة الجارية ملك اليمين وتفقدبذلك حريتها ٠ ثم أنها لو أخطأت في تدبير البيت بإسراف أو تبذير كان له أن يرفع أمرها إلى القاضي ثم يغرقها في الماء بعد إثبات الجرم قبل القضاء .

الحضارة الاغريقية

نجد حواء في هذا العهد الإرادة في كل شئ ٠٠ وخاصة في المكانة الاجتماعية ٠٠ فقد حرمت من القراءة والكتابة والثقافة العامة , وظلمها القانون اليوناني فمنعها من الإرث كما أنها كانت لاتستطيع الحصول على الطلاق من زوجها وعليها أن تظل خادمة مطيعة لسيدها ورب بيتها , وذلك وبنظر اليها كما ينظر إلى الرفيق , ويرون أن عقلها لا يعتد به وفي ذلك يقول فيلسوفهم (أرسطو) (إن الطبيعة لم تزود المرأة بأي استعداد عقلي يعتد به) ٠ [٣٠]

عهد الفراعنة

عهد الفراعنة الموجودة في مصر وبلاد النوبة أظهرت أن حواء في عهد الفراعنة عاشت في حرية لم تحصل عليها في الحضارات التي سبقتها ٠ فكانت تخرج سافرة (دون غطاء للشعر) وتشارك في الحياة العامة وتحضر مجالس الحكم بل وتتولى زمام الحكم ٠ وعظمت عهد الفرعونية دور المرأة وجعلتها بطلة للأساطير ٠ كما أسند لها الفراعنة مهام اله العدل (أمهوت) وكانت (ايزيس) هي الهة الجمال في عهد الفراعنة ٠ وقد شاركت المرأة في عهد الفراعنة في العديد من المواقع العسكرية بل كانت الحملة العسكرية على الصومال بأمر من (حتشبسون)

---

*-[٣٠] د٠ ألطاف ياسين خضر , البابلية أغرقتها والهندية أحرقتها والجاهلية دفنتها , بحث منشور في ندوه , العنف ضد المرأة , في قسم التعليم المستمر , جامعة بغداد , ٢٠٠٧

وفي المقابل انتشر ظاهر (عروس النيل) التي تقضي بالقاء فتاة شابة مزينة بالحلي في النيل ليفيض وقد توقف العمل بذلك على يد القائد عمرو بن العاص ٠

حضارة الصين

ظلمت حضارة الصين المرأة فكان الزوج له الحق في سلب كل حقوق زوجته وبيعها كجارية ٠ وحرمت على الأرملة الزواج بعد وفاة زوجها ٠ والمرأة الصينية ينظر الصينيون إليها على أنها معتوهة , لا يمكنها قضاء أي شأن من شؤونها الإبتوجيه من الرجل وهي محتقرة مهانة , لاحقوق لها , ولايحق لها المطالبة بشى , بل يسمون المرأة بعد الزواج (فو) أي (خضوع) [٣١]

الحضارة الهندية

مثلما ظلمت الحضارة الصينية المرأة ضاعت حقوقها في الهند فكانت المرأة الهندية تحرق نفسها إذا مات زوجها ٠ أما المرأة العاقر الميئوس من قدراتها على الإنجاب يحق لها أن تعاشر الرجل وان كانت متزوجة ٠ وفي المقابل كانت النساء تحسب جزء من غنائم الحرب وبعد النصر تقسم هذه الغنيمة بين القادة العسكريون ٠ كما كانت شرائع الهندوس تحرم العمل على المرأة ٠ وكانت تقدم قربانا للالهة لترض أو لتأمر بالمطر أو الرزق وفي مناطق الهند القديمة شجرة يجب أن يقدم لها أهل المنطقة فتاة تأكلها كل سنة وجاء في شرائع الهندوس ٠ ليس الصبر المقدر والريح والموت والجحيم والسم والافاعي والنار أسوأ من المرأة ٠

الجاهلية

حصلت المرأة العربية في الجاهلية على بعض الحقوق فكان يحق للفتاة أن ترى خطيبها أو زوجها في المستقبل قبل زواجها ٠ وساعدت مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والعسكرية والثقافية على فوزها ببعض المزايا في ذلك العهد فالمرأة في الجاهلية أي ماقبل الإسلام اشتهرت بالشجاعة ٠ وكان تعدد الزوجات في الجاهلية بغرض التفاخر والتباهي لأن القبائل كانوا يرغبون في التفاخر بأن لديهم عدد كبير من الزوجات والابناء وبالطبع انتشرت في الجاهلية جريمة وأد البنات فكان يتم قتل البنات بعد الولادة اعتقادا منهم بأن إنجاب البنات يجلب العار للاباء كما قال الله تعالى في كتابه المبين ((وإذا بشر أحدهم بالأنشى ظل وجهه مسودا وهو كظيم , يتوارى من القوم من سوء ما بشر به , أيمسكه على هون أم يدسه في التراب , ألاساء ما يحكمون)) ٠ [٣٢]

الديانة اليهودية

---

[٣١] مصدر سابق

[٣٢] – مصدر سابق

لم تنل المرأة ميزة أو حق عند اليهود ٠ بل كان بعض فلاسفة اليهود يصفها بأنها لعنة ٠ وكان يحق للاب أن يبيع ابنته إذا كانت قاصرا وجاء في التوراة (المرأة أمر من الموت ٠ وأن الصالح أمام الله ينجو منها) ورغم أن المرأة كانت موجودة في الحياة العامة إلا أن التاريخ اليهودي أظهر أن المرأة ملعونة بل وصفها بأنها مسوولة عما يفعل الرجل من أفعال شريرة ٠ وبرع كتاب اليهود في تصوير المرأة اليهودية كغانية أو مومس ٠ كما كانت المرأة في اليهودية هي المحرض الأول للجرائم الملوك والقادة ٠ بل كانت صديقة للشيطان في حوادث القتل ٠

وما كانت ترث إلا إذا لم يكن لأبيها ذرية من البنين , وحين تحرم البنت من الميراث لوجود أخ لها ذكر يكون على أخيها النفقة والمهر عند الزواج , وإذا كان الأب قد ترك عقارا فيعطيها من العقار أما إذا ترك مالا منقولا فلا شئ لها من النفقة والمهر ٠ [٣٣]

الديانة المسيحية

منحت المرأة الحقوق في المسيحية بعد أن كانت مضطهدة وليس لها أي مكان في مجتمعها إذ أوصى سيدنا عيسى عليه السلام باحسان معاملة النساء ٠ وساهم اتباع سيدنا عيسى علية السلام في الدعوة إلى أحسان معاملة النساء ومطالبة حواء بالالتزام بالايمان وعدم ارتكاب الفواحش , وقد أعطى سيدنا عيسى عليه السلام درا في معاملة المرأة حتى لو كانت خاطئة ٠

وفي انجلترا صدر أمر ملكي من هنري الثامن يحظر على المرأة قراءة الكتاب المقدس , ولم يكن للمرأة حتى عام ١٨٨٢ الحق في التملك كما أن شخصية المرأة في انجلترا محجوبة بشخصية زوجها ولم يرفع عنها هذا الحجر الابحلول عام ١٨٧٠ ٠ وفي ألمانيا وسويسرا عدلت القوانين الصادرة في أوائل القرن العشرين من القواعد الحجر على المرأة , وأصبح للزوجة مثل ما لزوجها من حقوق ٠

المبحث الثاني

العنف ضد المراة من المنظور الاسلامي

عندما هبط الوحي على سيدنا محمد (صلى الله عيه واله وسلم) حاملا الدين الاسلامي حمل معه فجرا جديدا لحواء انبثق مع اول الاشارات بان تكون اول من امن بعد الرسول عليه السلام امراة

[٣٣] مصدر سابق

هي السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها , وقد حمل القران الكريم ايات عديدة توصي بحسن معاملة النساء .. منها سورة كاملة عن النساء .. وقد استطاع الاسلام ان يعطي لحواء كافة الحقوق التي حرمت منها في الحضارات السابقة مثل حق المساواة في العبادات والتشريعات وحقوق التعليم والعمل والميراث .كما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يوصي بحسن معاملة البنات ويسعد عندما يبشر بان زوجته انجبت له فتاة ويبشر الرجل الذي يرزق بالبنات ويحسن تربيتهن بالجنة . بل وقد وضع الاسلام الجنة تحت اقدام الامهات بعد ان كان العالم يعتبرهن لعنة على اعتبار ان حواء اغو ت ادم بل اتخذ الاسلام موقفا سليما منصفا , فيقول الله تعالى ((فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه)) (البقرة ٣٦)

ووضعت الشريعة الاسلامية حقوق المراة في الزواج والطلاق والميراث التي كانت محرومة منها في العصور السابقة .. واصبح للمراة في الاسلام دورها في الحياة الاجتماعية والعسكرية ويشهد التاريخ انها شاركت مع الرجال في عدد من الغزوات العسكرية وابلت بلاء حسنا وحصدت ثمار التعليم لتصبح امراة مثقفة وادبية وشاعرة الى جانب العلوم والتمريض والتفقه في امور الدين والدنيا .لقد كرم الاسلام المراة فقد راعى خصائصها والفرق بينها وبين الرجل فشرع القوانين التي تجعلها مكرمة في موقعها والرجل مكرما في موقعه , وجعل بينهما مودة ورحمة واحتراما متبادلا يؤدي الى تقاسم المسؤولية بينهما طوال استمرار العلاقة التي تربطهما ايا كانت هذه العلاقة في نطاق الشرع .([٣٤])

لقد خص الاسلام المراة بمكانة اجتماعية واعطاها اهمية كبيرة لما تتحمله من مشقة في حمل ابنائها وتربيتهم فقد قال سبحانه وتعالى ((ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)) (الاحقاف ١٥) , فضلا عن ذللك فقد جعل الاسلام المرأة ربة البيت والمسؤولة عن الاشراف على تدبير اموره فقد قال الرسول محمد (صلى الله عيه واله وسلم) : ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها)) لقد ضمن الاسلام للمرأة حقوقها فهي الام والاخت والبنت والعمة والخالة والجدة وحررها بعد ان كانت مستعبدة وساوى بينها وبين الذكر في الانسانية قال تعالى : ((يا أيها النَاس' اتَقوا ربكم الَّذي خلقكم من نَّفس واحدة وخلف منها زوجها وبثَّ منهما رجالا كشيرا ونساء واتقوا الله الَّذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)) (النساء ١) .

فالاسلام اعطى للمرأة حرية التجارة والتصرف بأموالها فضلا عن اعفائها من النفقة حتى لو كانت غنية ووضع الاسس التي تكفل لها الحقوق وسن القوانين التي تصون كرامتها وتمنع استغلالها جسديا وعقليا ثم ترك لها الحرية في الخوض في مجالات الحياة المختلفة , وقد وردت آيات كثيرة في حق المرأة والاهتمام بشؤونها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وواجباتها وحقوقها وهذا ان دل انما يدل على حرص الدين الاسلامي على المرأة والرفع من شأنها .

---

[٣٤] – م.م زينب هادي خلف , المرأة المسلمة بين الشريعة الاسلامية والواقع , بحث منشور في ندوة , العنف ضد المرأة في مركز التطوير والتعليم المستمر , جامعة بغداد , ٢٠٠٧

المبحث الثالث العنف في وسائل الاعلام

ان لوسائل الإعلام كالصحافة والإذاعة والسينما والقنوات الفضائية دورا كبيرا في المجتمع , فمهمتها متعددة ومتشعبة الأهداف وهي من أساليب التثقيف ونقل الأخبار العالمية والمحلية , كما تعد وسيلة من وسائل المتعة والترفيه٠

وعلى الرغم من وجود اختلاف في كثير من الدراسات والبحوث في مدى تأثير وسائل الإعلام في سلوك العنف لدى الأفراد بشكل عام والعنف ضد المرأة بشكل خاص , إلا إن الرأي الراجح والذي يكاد يتفق عليه معظم الباحثين هو القائل إن وسائل الإعلام تؤدي دورا خطيرا في نقل صور العنف بأشكالها المختلفة من كل بقاع العالم , فالعنف أصبح اليوم القاسم المشترك فيما يعرض في وسائل الإعلام بدءا من برامج الأطفال إلى البرامج الرياضية والأخبار والمسلسلات والأفلام والألعاب [٣٥]

ولايخفى على احد بأن " العنف لايورث لانه سلوك مكتسب يتعلمه الفرد خلال حياته مع الاخرين , ومن الوسائل التعليمية التي يكتسب بها الفرد السلوك العنيف هي وسائل الإعلام " ([٣٦])

إذ إن " لها ابلغ الأثر في نفسية الفرد , إذ قد يكتسب معايير وتقاليد سلوكية جديدة تنغرس في حياته وتساهم في تشكيل شخصيته المستقبلية بشكل ايجابي أو سلبي "([٣٧])

ويؤكد الدكتور " عدنان الدوري " في كتابه الموسوم " أثر برامج العنف والجريمة على الناشئة " إن هناك حقيقتان لا مجال لإنكارهما اليوم وهما إن وسائل الإعلام وفي مقدمتها السينما والتلفزيون والإذاعة تفيض بمشاهد العنف , وان الناس في غالبية المجتمعات صارت تلتهم هذة المشاهد بشغف , والواقع إن بعض الاشياء تصبح جزء من الحياة اليومية, والحقيقة الثانية هي إن وسائل الإعلام تساعد على الاعتقاد بأن القسوة هي الأسلوب الاعتيادي للتعامل مع الآخرين في الكثير من العلاقات والمواقف الاجتماعية , إذ إن عرض المشاهد العنيفة والإجرامية قد تشجع على ظهور وشيوع السلوك اللااجتماعي وعلى تنمية بعض القيم المتصلة بالعنف "([٣٨])

ولايخفي على أحد بأن التلفزيون في أيامنا الحالية هذة قد يحافظ على روح العنف ويقويها لدى الأفراد بدلا من أن يخفف من حدتها , " فاذا كان التلفزيون الاعتداء , فأنه من الممكن أن يقوم الفرد تحت تأثير الغضب بأستعمال هذه الوسيلة أو تلك من بين الوسائل متى أتيحت الفرصة لذلك لذا فأن

---

[٣٥] –وعد ابراهيم الامير ,العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الاحداث , اطروحة دكتوراه غير منشورة , قسم علم الاجتماع ,كلية الاداب , جامعة بغداد ,٢٠٠٣ ,ص٤ ٠

[٣٦] –د٠ حلمي ساري , دور وسائل الاعلام في التوعية في مجال مكافحة العنف , بحث منشور على الانترنيت , الاردن , ٢٠٠٤ ,ص٤ ٠

www0amanjordan 0org /sari 20HTM

(3)Franz Peterman 0Aggression and Violence in children (Are the media to blam 0Journal of universities 0vol 36 0No 3 0germany 0wissenchaftliche verlagsges ell schaft mbh 019940p0179 -180

٤– عدنان الدوري , اثر برامج العنف والجريمة على الناشئة , دراسة نظرية تحليلية , الكويت , مطبعة الكويت , ١٩٧٧ , ص١٣–١٥

ابرز نقد يوجد التلفزيون أنه أصبح مدرسة للعنف , لأنه يدفع بعض الأشخاص إلى السلوك العدواني , إذ يعمل كل يوم على عرض صورا من مظاهر العنف فيتعود الإنسان على هذه المظاهر , بحيث نصبح أمرا عاديا لديه يرى أشخاصا يقتلون يوميا وكان العنف في نظر بعضهم عنوانا للرجولة ورمز القوة والفتوة ٠ ([٣٩])

الفصل الثالث (العنف والمراة)

المبحث الاول :. اشكال العنف

ان المراة قد تتعرض في بعض الاسر الى شتى اشكال العنف البدني او النفسي ، من خلال جميع التدرجات سواء من الترهيب النفسي الى الشتم والاهانة والانتقاص من قيمتها الانسانية الى الاذى البدني ويدخل في هذا الاطار ايضا" الضرب والاعتداء الجنسي على المراة ومن الملاحظ ان سلوك الزوج العنيف قد يتخذ شكلا" واحدا" او قد يتغير ويتبدل مع الوقت اذ قد يؤدي الى ازدياد احتمال ظهور العنف عنده بأشكاله المختلفة ٠

---

[٣٩] –د٠ادريس الكتاني ,الاثار السلبية لمشاهدة العنف والاجرام في التلفيزيون والسينما على سلوك الطفل , المجلة العربية للدراسات الامنية , المجلد ٣, العدد٥ , الرياض , المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , ١٩٨٧ , ص ٧٢

وقد اوضح اعلان الجمعية العامة للامم المتحدة بشأن القضاء على العنف ضد المرأة في ١٩٩٣ في المادة الثانية اشكال العنف الاسري ضد المرأة كالاتي: ([٤٠])

١ – العنف الجسدي

٢ – العنف النفسي

٣ – العنف الجنسي

١– العنف الجسدي

يعرف العنف الجسدي بأنه " استخدام الايدي والارجل او اي اداة من شأنها الحاق الألم بالمرأة وترك أثارا" واضحة على جسدها والذي يتخذ اشكالا" متنوعة مثل الضرب و الحرق والدفع والخنق و الرمي وشد الشعر " ([٤١])

ومما لاشك فيه ان مثل هذا السلوك يعد انتهاكا" لحرية الانسان وان ممارسته يعد منافيا" لحقوق الانسان وفقا" لما جاء في اعلان حقوق الانسان (١٩٤٨) الذي تشير المادة الخامسة منه الى انه " لايجوز اخضاع احد للتعذيب ولا للمعاملة او العقوبة القاسية او اللا انسانية "([٤٢])

ويؤكد كثير من الاخصائيين " ان العنف الجسدي قد يصل في بعض الاحيان الى درجة من الشدة والقسوة الى ضرورة اخضاع المرأة للعلاج الطبي او حتى النفسي " ([٤٣])

ومما لاشك فيه ان القوانين تعاقب على هذا النوع من العنف وتسمح للزوجة بطلب الطلاق اذا ثبت تعرضها لذلك ثبوتا" طبيا" اذ يشير قانون الاحوال الشخصية العراقي لذلك بموجب المادة الاربعون بأنه " لكل من الزوجين طلب التفريق اذا اضر احد الزوجين بالزوج الاخر او بأولادهما ضررا" يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية ([٤٤])

٢– العنف النفسي

يعد العنف النفسي شكلا اخر من اشكال العنف الاسري الذي يمارس ضد الزوجة ، ويعرف بأنه " كل الاعمال المسيئة الى نفس وكرامة الفرد ويعبر هذا النوع من العنف عن اشكال الضغط غير المباشرة والمستترة على وعي الناس ونفسياتهم " ٠([٤٥])

---

[٤٠] –د٠ محمود شريف بسيوني , الوثائق الدولية المعنية بحقوق الانسان ,الوثائق العالمية المجلد الاول , القاهرة ,دار الشروق ,٢٠٠٣ ص٤٦٠

[٤١]Richard T –Schaefer and Robert P0Lamm 0Sociology 0New York 0Mc Craw –HILL0Inc 019950p0384-385-

[٤٢] –رياض العطار , انتهاكات حقوق الانسان في العراق ,الجمعية العراقية لحقوق الانسان فرع سوريا ,٢٠٠١, ص٣٥

3-Claude A 0Allen (ed)0Domestic Violence Symposium02002 0p01 44
www0Ojp0usdoj –gov/vawo/nac /Allen remarks 0htm 0

[45] صباح صادق جعفر , قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ وتعديلاته , بغداد , مطبعة وزارة العدل , ط ٨ ,٢٠٠٤ , ص١٧-

ويتجلى في اهمال الزوجة و عدم المبالاة بها من قبل الزوج وعدم الاستماع الى اراءها وانتهاك حقوقها الاساسية و اقامة علاقات غير مشروعة مع نساء اخريات ومعاملة الزوج لزوجته بفظاظة وخشونة والتهديد بالطلاق ٠ كما ان العنف النفسي اشد انواع العنف خطرا" على الصحة النفسية للزوجة مع انه قد لايترك اثارا" مادية عليها وهذا النوع لاتعاقب عليه القوانين العربية عموما" والقانون العراقي خصوصا"

٣- العنف الجنسي

يقصد بالعنف الجنسي " لجوء الزوج الى استخدام قوته او سلطته لممارسة الجنس مع زوجته دون مراعاة لرغباتها الجنسية او ربما اجبارها على ممارسة اساليب جنسية خارجة على قواعد الخلق او قيام الزوج بذم عاداتها الجنسية او اسلوبها الجنسي بقصد اذلالها او تحقيرها " (٤٦)

وعليه يتجلى ذلك العنف في معاملة الزوجة جنسيا" ويدخل في هذا الاطار الاغتصاب الذي يعد من اقسى انواع العنف (٤٧)

ومما لاشك فيه ان مفهوم " الاغتصاب الجنسي " يتحدد اصلا " بالعلاقة الجنسية مع الانثى غير الزوجة وذلك على اعتبار ان العلاقة الجنسية مع الزوجة هي حق من حقوق الزوج على زوجته " (٤٨)

ولكن من ناحية اخرى فأن اتصال الزوج جنسيا" بزوجته دون رضاها وموافقتها يعد اغتصابا" ايضا" ويشير لذلك المعنى القاموسي " للاغتصاب الزوجي " والذي يقصد به " نيل شئ بالعنف والاكراه وعليه يصبح كل جماع يتم رغم معارضة الزوجة بالفعل او القول او التفكير حالة اغتصاب مكتوم (٤٩)

اما التشريعات الدولية الحديثة المعنية بحقوق المرأة فترى ان العلاقة الزوجية ما هي الا غطاء للعنف الاسري المرتكب ضد الزوجة مما يقتضي الاعتراف بالاغتصاب الزوجي " ليس بوصفه جريمة فحسب بل بوصفه انتهاكا" لحقوق الانسان لذا قامت بأدراجه ضمن انواع العنف الموجه ضد المرأة في اطار الاسرة " (٥٠)

وعليه فأن معالجتنا للانتهاك الجنسي هنا يدخل في اطار العنف وليس في اطار الجنس لان الاغتصاب هو فعل واهانة ويستخدم الجنس فيه كوسيلة للتعبير عن العنف وتفريغ طاقات عدوانية اذ ان العنف الجنسي

٤٦- عبد الناصر حريز ,الارهاب السياسي (دراسة تحليلية) ,القاهرة , مكتبة مدبولي ,١٩٩٦ , ص٤٦ -٤٧

٤٨--بنه بوزون , مصدر سابق ,ص٦٢ ٠

٤٩- David O 0Sears and others 0Social Psychology 0New Jersey 0prentice –Hall 0Inc 07th ed -019910p3590 ٤٧

٥٠-- كمال عباس ,الجنس والنفس في الحياة الانسانية , بيروت , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ج٢ , ١٩٩٤ , ص٢٤٢

٥١ - يعقوب يوسف الجدوع ومحمد جابر , الجرائم المخلة بالاخلاق والادب العامة في التشريع الجنائي العراقي ومدعمة بقرار محكمة تمييز العراق ومحكمة النقص المصرية , النجف , مطبعة النعمان , ١٩٧٢ ص١٣-١٤

٥٢ د٠ خولة احمد يحيى , الاضطرابات السلوكية والانفعالية , عمان , دار الفكر للطاعة والنشر , ط١ ٢٠٠٠ , ص١٨٦

الذي قد يمارسه الزوج على زوجته قد يكون جزءا" من سلوك اوسع يتسم بسوء التصرف مع الزوجة والذي قد يشمل الضرب والتجريح والاذلال وغير ذلك من مظاهر سوء المعاملة والتي لاترتبط زمنيا" بالعلاقة الجنسية ٠

٤- العنف اللفظي :

يعد العنف اللفظي نوع اخر من انواع العنف الاسري ضد الزوجة وقد تكون ممارسته يومية من خلال استخدام الفاظ تجرح المرأة وتحط من كرامتها وادميتها والخارجة في صيغ كلامية بذيئة وقاسية " ويتجلى هذا العنف في رفع الصوت عند المخاطبة والاهانة و الشتم و السب و التحقير المتمثل بنعت الزوج للزوجة بألفاظ بذيئة والتي قد تعد اشد وقعا" من الضرب و احراج الزوجة امام الاخرين بألفاظ وتصرفات قاسية وصم الزوج للزوجة بالاتهامات الباطلة اذ يقف العنف اللفظي عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب وذلك من اجل الايذاء او خلق جو من الخوف " (٥١)

والواقع ان العنف اللفظي قد يكون اقسى من العنف الجسدي لان الزوجة التي تسمع بأستمرار من زوجها كلمات بذيئة مثل : ياغبية ، ياحيوانة ، ياسخيفة وغيرها من الالقاب التي تحط من كرامة الزوجة قد تصل الى مرحلة تفقد فيها ثقتها بنفسها ومما لاشك فيه ان هذه الاهانات للزوجة والتقليل من شأنها وقيمتها تعد اذلالا" والاذلال يتنافى مع ابسط حقوق الانسان ٠

٥- العنف الصحي

ونعني بالعنف الصحي " فرض ظروف صحية غير مناسبة على الزوجة وحرمانها من التمتع برعاية صحية مناسبة لظروفها ، " ويتجلى العنف الصحي في الاجهاض القسري (*) الاجبار على الحمل المتعدد وعدم السماح لها بالتنظيم ، حرمانها من مراجعة الطبيب لسبب او لاخر وحرمانها من التغذية الجيدة ، مما قد يؤثر سلبا" على صحتها وسوء احوالها البدنية " ٠[٥٢]

ولايخفى على احد بان العنف الصحي خاصة للمرأة الحامل اثارا" سلبية على صحة المراة والجنين اذ ان تعرض النساء للضرب والتجريح ينطوي على نتائج خطيرة على صحة الام الحامل قد تتمثل في حصول النزف الدموي او اجهاض الجنين كما ان العنف اثناء فترة الحمل والولادة غالبا" ما يكون امتدادا" للعنف

٢٠٠١ ,ص٢:

(*)- الاجهاض القسري Induccd Abortion يعني من الناحية الطبية قطع الحمل وعدم استمراره , ويكون قبل الشهر السابع من الولادة , ويطلق هذا المصطلح غالبا على فقدان الحمل خلال الاشهر الثلاثة الأولى , والإجهض قد يكون تلقائيا أو مدبرا

[٥٢] – منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) , صحة النساء العربيات , عمان , المكتب الاقليمي للشرق الاوسط , ١٩٩٣ , ص٢٥

قبل الحمل على الرغم من حاجة المرأة خلال هذه الفترة الى رعاية اسرتها وخاصة الزوج وعليه فأن الحمل لايحمي الزوجة من هذا العنف .

٦- العنف الاقتصادي

بالرغم من الاختلاف القائم بين العديد من الباحثين فيما يمكن اعتباره عنفا" ام لا ، الا انه هناك شبه اجماع على ان العنف المادي او الاقتصادي هو احد هذه الاشكال والذي يعنى به " فرض الرجل لسيطرته وسيادته وذلك بالضغط على الزوجة من الناحية الاقتصادية كحجب النفقة عليها (البخل) السيطرة على مدخلاتها المادية وعدم تلبية حاجات المنزل الاساسية " . [٥٣]

وللدكتور عبد الخالق الختاتنة رأي في هذا الموضوع اذ يؤكد " ان الزوجة قد تتعرض للعنف الاقتصادي في اطار الاسرة من قبل الزوج اذ يستخدم الزوج الجانب الاقتصادي كوسيلة للضغط عليها ومن ذلك التلكؤفي اعالة الاسرة بقصد اذلال المرأة ماديا" ، منعها من العمل ، السيطرة على راتبها دون استثماره في تلبية احتياجات الزوجة الشخصية او متطلبات الحياة الاسرية او اعتماد الانفاق الاسري على راتبها فقط "

المبحث الثاني : اثرالعنف ضد المرأة في المجتمع (*)

يتركز العنف ضد المرأة في عمر الشباب مما يؤثر على صحتها النفسية والجسدية ويرتب آثارا ضارة بالمجتمع على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي ويقف عقبة أمام مشاركتها الكاملة في بنائة و تعد قضية المرأة قضية المجتمع بكامله ويكون أي انتهاك لحقوقها هو جزءا من أنتهاك حقوق الإنسان وحقوق المجتمع بأكمله .ويتأثر العنف ضد المرأة في التحليل الأخير بدرجة تقدم أو تخلف السياق الاجتماعي الذي توجد فيه. فالعنف يزداد حيث تواجه المرأة مستويات معيشية متدنية، والعكس صحيح ايضا و من هنا يمكن القول بأن العنف ضد المرأة لا يرتبط بعامل مجتمعي وحيد، بقدر ما يرتبط بشبكة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والدينية والعرقية والإثنية، تتشابك فيما بينها لتولد تلك الأسباب المؤدية للعنف ضد النساء والداعمة له. وهذا ما يؤدي إلى تعدد المنظورات المختلفة التي يجب أن تشترك في الكشف عن شبكة العنف ضد المرأة مثل الدراسات النسوية، وعلم الجريمة، والتنمية، وحقوق الإنسان، والصحة العامة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتاريخ، والدين، والبحوث القانونية والتشريعية.إن العنف ضد النساء ليس شيئاً عابراً يتم التعامل معه بتبسيط مخل، فالعنف ضد المرأة هو عنف شامل ضد المجتمع، وهو شيئٌ خطير وينذر بهلاك المجتمع ذاته على المدى البعيد، لذلك كان من اللازم توجيه كافة التخصصات والمنظورات

[٥٣] أليسا دلتا فو , العنف العائلي , ترجمة نوال لايقة , سوريا , دار المدى للثقافة والنشر ١٩٩٩ ,ص٥٠

البحثية المختلفة للوقوف على مواطن العيب المؤدية لارتفاع نسبة ممارسة العنف ضد النساء في أماكن عديدة من العالم. ولعل ذلك هو ما جعل البحث يؤكد على ضرورة ربط العنف ضد النساء بمسألة انتهاك حقوق الإنسان؛ فإذا ما قبلت المجتمعات الإنسانية المرأة بوصفها عنصراً فاعلاً وهاماً فيها، وإذا ما تعاملت مع المرأة على أنها كائن إنساني مثلها في ذلك مثل الرجل ومثل الأبناء الذكور، فإن قضية العنف الموجه ضد المرأة سوف تنتقل من مجرد قضية تعاطف تجاه المرأة، إلى قضية مجتمعية ودولية يجب محاربتها لما لها من آثار سلبية على مسيرة المجتمعات الإنسانية بعامة.كما أن المرأة في هذه الحالة، تصبح صاحبة قضية وصاحبة حقوق واضحة، لا يمُن عليها أحد، ولا ينظر إليها أحد بعين العطف والإحسان. إضافة إلى ذلك فتحول مسألة العنف الموجه ضد المرأة من جانب العطف والتناول العابر إلى قضية حقوق إنسان يلقي على الدول المختلفة التي تتجاهل العنف الموجه ضد مواطنيها من النساء أعباءً جديدة، تتمثل في امكانية محاسبتها نظير هذا الإهمال وهذا التجاهل. لا تصبح المسألة هنا قضية تحسين أوضاع المرأة، والحد من مستويات العنف التي تواجهها، لكنها تتحول إلى قضية حقوق إنسان، ترتبط بالقوانين والأعراف الدولية، والجزاءات المحددة لمثل هذه الحالات من الانتهاكات والجرائم.لانقف فقط عند أشكال العنف المختلفة التي عرضنا لبعضها فيما سبق، لكنه يتعدى ذلك ليكشف عن العواقب والنتائج المختلفة الناجمة عن ممارسة العنف ضد المرأة. وهى عواقب ونتائج مخيفة تصب في تخلف المجتمع وتكريس فقره وتبعيته وتدهوره. أن لممارسة العنف ضد النساء عواقب ونتائج وخيمة تتمثل في التدهور الصحي للمرأة، حيث تظهر على النساء المُعتدى عليهن أعراض اعتلال الصحة العقلية والجسدية،

المبحث الثالث :. اسباب العنف ضد المراة

يمكن ارجاع العنف الى الاسباب التالية

١- اسباب تاريخية ثقافية

نشأ العنف ضد المراة منذ القدم كمظهر لعلاقات قوى غير متكافئة بين الرجل والمراة وممارسة التمييز ضدها والحيلولة دون نهوضها الكامل وبهذا الصدد تقول الدكتورة ليلى عبد الوهاب عن (العنف الاسري) انه أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عنه وجود علاقات قوية غير متكافئة في اطار تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الاسرة وما يترتب على ذلك من تحدد الادوار ومكانة كل فرد من افراد الاسرة وفقا لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعية السائد في المجتمع . أن الممارسات الاجتماعية التي تفرض تبعية المراة للرجل أفرزت عبر التاريخ مفاهيم ثقافية نمطية لكل من دور الرجل والمراة تربى عليها النساء والرجال تكرس قيمتها أثرت بشكل كبير على ترسيخ العنف .

ان ملازمة العنف لحياة المراة في كل أطوارها نابع أساسا من تلك المفاهيم والقيم الثقافية الذكورية المترسخة التي لعبت دورا في انتشار هذه الظاهرة ورضوخ المراة لها . اضافة لهذه الثقافة والعادات والتقاليد هناك سياسية تعمية وتجهيل ازاء النساء تجعلهن غير قادرات على معرفة أبسط الحقوق المتاحة لهن وبالتالي التمتع بها ٠

٢- اسباب اعلامية

حيث تقوم وسائل الاعلام ببث الصور والدعايات والاعلانات التي تستخدم النساء كسلع رخيصة مما يؤثر على انتشار العنف والنظرة الجنسية للمرأة وتحرض على ألاباحة وغيرها من الامور المسيئة للاخلاق العامة .

٣- اسباب تعليمية

ان النقص وحتى الغياب الكبيرين في وسائل التربية والتعليم لاسس التنشئة الاجتماعية الصحيحة بشأن العلاقة بين الرجل والمرأة وضرورة الاحترام المتبادل والود والتعاون بينهما وعدم التركيز فيها على تنمية الشخصية المتكاملة للفتى والفتاة على أساس احترام الذات واحترام الاخر , يترك المجال مفتوحا لغزو المفاهيم الضارة لعقول الناشئة ناهيك عن وجود بذورها أصلا بسبب التربية أو العادات والتقاليد ٠ [٥٤]

٤- اسباب اجتماعية

عدم الاهتمام بموضوع العنف ضد المراة ومواجهته سواء من قبل الضحية نفسها أو من قبل المجتمع على اعتبار انه شأن عائلي خاص والتستر عليه في كافة المستويات الاجتماعية وغياب الدراسات والاحصاءات عنه وعدم وجود مراكز تأهيل ومساعدة للضحايا أمر يؤدي الى زيادة العنف ضد المرأة .

٥ – اسباب اقتصادية

تلعب اوضاع الاسرة الاقتصادية والسكنية دورا مهما في وقوع العنف ضد النساء فيالأسرة حيث عدم المقدرة على توفير حاجات الاسرة او التهرب من تامينها أو ضيق المنزل وكثرة القاطنين فيه يؤدي الى خلافات مستمرة تتصاعد لتصل حد العنف , ولكن هنا لابد من القول بان العامل الاقتصادي ليس بالضرورة سببا لوقوع العنف ضد النساء وكما اشارت معظم الدراسات والاحصاءات بان العنف ليس محصورا بطبقة اجتماعية بذاتها .

---

[٥٤] – المصدر سابق ,ص١٣٠

الفصل الرابع

المبحث الاول :. القوانين التي تعاقب على العنف ضد المرأة في المجتمع (*)

يعد وجود القانون نتيجة حتمية وضرورة لحياة الانسان في الجماعة ، فالانسان يأنس بالعيش المشترك مع جماعة معينة ، كما انه في الوقت نفسه يحمل ميولا فطرية تدفعه الى اشباع حاجاته الاساسية حتى اذا كانت هذه الحاجات تتعارض مع مصلحة الاخرين من افراد الجماعة ومثل هذا يقتضي اقرار مجموعة من القواعد والاحكام القانونية التي ترسم طريق التعامل الاجتماعي وتنظيم العلاقات فيما بينهم حتى يلتزموا بها ولاينحرفوا عنها مما يؤدي الى تنظيم العيش في المجتمع وتحقيق التعايش السلمي بين اعضائها وبذلك اصبح القانون " وسيلة الضبط الاجتماعي المكتوبة التي تتولاه الهيئات التشريعية في المجتمع " ٠ ومما لاشك فيه ان القوانين الخاصة بالمرأة العربية بشكل عام والمرأة العراقية بشكل خاص تعكس اوضاعها الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية والسياسية وتحددها ، وتكمن مشكلة المرأة العربية عموما" والعراقية خصوصا" في جهلها حقوقها القانونية وهذا خطر جدا" ، فالجاهلة لحقوقها لايمكنها حماية نفسها والسبب في جهل المرأة لحقوقها يعود الى عدم مشاركتها في عملية صنع القرار ووضع التشريع ٠

وعليه لم تحرز المرأة العربية حقوقها المدنية الكاملة ، فالوطن العربي لم يشهد تشريعات جديدة لاوضاع المرأة العربية انما شهد اصلاحات ثانوية في حقوقها فعلى الرغم من تلقي حقوق المرأة بشكل خاص اهتماما" دوليا" متمثلا" بالاتفاقيات والمواثيق الدولية للقضاء على العنف والتمييز ضدها ولكن يبدو " ان مستوى هذه الاتفاقيات تبقى في بلداننا العربية حبرا" على ورق تستعمل كخطابات مدوية في الفضاءات الواسعة كلما سنحت الفرصة للحديث عن حقوق المرأة ، فالمرأة الى يومنا هذا تعاني من الضغوط

االاجتماعية من قبيل التبخيس ، التحقير والمعاملة القاسية التي تحط من كرامتها " ٠ والذي يهمنا هنا هو اين العراق من قضية العنف ضد الزوجة ، ومحور هذا الاهتمام يدور حول التساؤلين الاتيين :

– ما هو موقف العراق من قضية العنف ضد الزوجة ؟

– وهل هناك قوانين في العراق تقوم بحماية الزوجة من العنف الموجه ضدها داخل الاسرة

فالعراق تبنى ما جاء في اتفاقية القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) عام ١٩٧٩ ، وقد تضمنت هذه الاتفاقية الدولية في مقدمتها اسسا" في صالح تأكيد حقوق المرأة ومساواتها بالرجل وحمايتها من كافة اشكال التمييز والعنف من خلال بنودها العديدة التي اشارت " الى مساواة المرأة للرجل امام القانون وفي كافة الامور المتعلقة بالزواج والعلاقات الاسرية وفي مجالات الحياة الاخرى لكي تكفل لها الحماية من التمييز على اساس من العدل والمساواة " ٠ [٥٥]

المبحث الثاني

دور المنظمات النسوية الرسمية او غير الرسمية تجاه العنف ضد المرأة

١– المنظمات غير الحكومية (*)

بدأت منظمة العفو الدولية في مارس ٢٠٠٤ حملة عالمية تحت شعار "أوقفوا العنف ضد المرأة". تهدف الحملة إلى حشد دعاة حقوق الإنسان، رجالاً ونساءً، في عمل منظم من أجل التصدي لأشكال العنف ضد المرأة. الحملة موجهة للحكومات والمجتمعات المحلية والأفراد للمشاركة في وضع نهاية للعنف، وتدعو إلى أن يقر كلٌ بمسؤوليته عن وقف هذه الفضيحة العالمية. من خلال الحملة تستكشف العلاقة بين العنف ضد المرأة وبين الفقر والتمييز وتفشي النزعة العسكرية فضلا عن العنف المستخدم ضد النساء والفتيات كسلاح حربي في أوقات النزاعات المسلحة.متى يدخل العنف ضد المرأة ضمن نطاق جرائم حرب/ جرائم ضد الإنسانية؟من الجدير بالذكر أن القانون الدولي واتفاقيات جنيف يقضي بحظر أعمال العنف ضد المرأة أثناء النزاعات. أما قانون روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية،. فالاغتصاب والاستعباد الجنسي والإجبار على ممارسة الدعارة والإجبار على الحمل والتعقيم الإجباري تعتبر جرائم حرب،

ب– المنظمات الحكومية (*)

لابد ان نعمل اليوم في اتجاه الدولة لحثها على تناول مسألة العنف المسلط على النساء بصفة جدية وذلك :

---

[٥٥](*) – براء عبد القدر وحيد , حقوق المرأة بين الواقع والطموح بحث منشور في ندوة العنف ضد المرأة في مركز التطوير والتعليم المستمر , جامعة بغداد , ٢٠٠٧

- باعتبار العنف ظاهرة اجتماعية تقتضي معالجة صحيحة وليس مجرد حالات شاذة يكفي التدخل لفائدة هؤلاء النساء لحلها والقيام ببحوث علمية وميدانية حول هذه الظاهرة ٠

- باعتبار العنف انتهاك لحقوق الانسان للنساء وجريمة ضد انسانية النساء ٠

- باتخاذ سياسات وطنية للقضاء على العنف وتطوير الاساليب الوقائية والتصدي لكل التبريرات السياسية والثقافية والدينية التي تشرع استعمال العنف ٠

- بوضع قانون خاص لحماية النساء المعنفات مهما كان المجال الذي يمارس فيه العنف لتفادي نقائض القانون الذي لايهتم بهذه المسألة الا في حالات معينة ولرفع الحصانة التي تحيط بعض مرتكبي العنف

- بمعاقبة مرتكبي العنف وحماية الشهود وتخفيف الادلة حتى يسهل تقديمها وتعتمد عند اصدار الاحكام

- بحماية النساء ضحايا العنف لكي لاتتحول من وضع الضحية الى وضع المتهمة وتنتهك حقوقهن ٠

- بتوفير المساعدة المادية والنفسية والقانونية وتقديم الخدمات الصحية والعلاج للنساء المعنفات ٠

- بالمصادقة على الاتفاقيات الدولية التي تتعلق بحقوق النساء وخاصة الاتفاقية الدولية الخاصة بالغاء كل مظاهر التمييز المسلط على النساء والبروتكول الاختياري الملحق للاتفاقية حتى يسهل تقديم الشكاوي لدى لجنة السيداو عند انتهاك حق من حقوق التي اقرتها الاتفاقية

الفصل الخامس

عرض وتحليل البيانات الدراسية

المبحث الاول البيانات العامة للمبحوثات

اولا :- العينة تتئالف العينة من (١٥٠) امرأة من الوسط الجامعي وغير الجامعي في مدينة بغداد

ثانيا :- اداة البحث تم توزيع استمارة تضمنت معلومات اولية واسئلة مغلقة ومفتوحة عددها ٣٥

ثالثا :- الوسيلة الاحصائية تم استخدام النسبة المئوية لتحليل بيانات الجداول

١ -العمر

أ- اعمار المبحوثين

جدول (١)

يوضح فئات أعمار المبحوثات

فئات أعمار المبحوث	العدد	النسبة المئوية
٢٢- ٢٥	٢١	%١٤
٢٦- ٣٠	٣٨	%٢٥,٣
٣١- ٣٧	٤١	%٢٧,٣

٣٨- ٤٠	٣٠	%٢٠
٤١- فأكثر	٢٠	%١٣,٣
المجموع	١٥٠	٩٩,٩

من خلال ملاحظة الجدول (١) نجد ان اعلى نسبة للفئات العمرية المحصورة مابين ٣١- ٣٧ سنة وبنسبة ٢٧,٣% اما اقل نسبة عمرية تتراوح بين ٣٨- ٤٠ سنة وبنسبة ٢٠%

٢-الحالة الاجتماعية

أ- الحالة الاجتماعية للمبحوثات

جدول (٢)

يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثات

الحالة الاجتماعية للمبحوثات	العدد	النسبة المئوية
متزوجة	٥٥	%٣٦,٦
انسة	٤٥	%٣٠
مطلقة	٣٨	%٢٥,٣
ارملة	١٢	%٨
المجموع	١٥٠	٩٩,٩

من خلال تحليل عينة البحث اعلى نسبة للمتزوجات وبنسبة ٣٦,٦% في حين اقل نسبة هي فئة لارامل حيث نجد نسبة ٨% من المبحوثات ٠

٣-المستوى التعليمي

أ- المستوى التعليمي للمبحوثات

جدول (٣)

يوضح المستوى التعليمي للمبحوثات

المستوى التعليمي للمبحوثات	العدد	النسبة المئوية
أمية	١٣	%٨,٦
تقرأ وتكتب	٢٤	%١٦
ابتدائية	٧	%٤,٦
متوسطة	٩	%٦
اعدادية	٢٣	%١٥,٣
معهد	١٦	%١٠,٦
كلية	٤٠	%٢٦,٦
دراسات عليا	١٨	%١٢
المجموع	١٥٠	٩٩,٩

من خلال جدول (٣) نجد ان معظم المبحوثات خريجات كلية و بنسبة ٢٦,٦% في حين نجد اقل فئة هي فئة الامية و بنسبة ٨,٦% من المبحوثات ٠

٤- عائدية السكن

جدول (٤)

يوضح عائدية السكن للمبحوثات

عائدية السكن للمبحوثات	العدد	النسبة المئوية
ملك	٥٦	%٣٧,٣
ايجار	٩٤	%٦٢,٦
أخرى تذكر	–	–
المجموع	١٥٠	٩٩,٩

من خلال جدول (٤) نجد غالبية المبحوثات يسكن في سكن ايجار و بنسبة ٣٧,٣% من المبحوثات واقل نسبة هي من مسكن ملك و بنسبة ٦٢,٦ من المبحوثات ٠

٥- كفاية الدخل الشهري لاسر المبحوثات

جدول (٥)

يوضح اجابات المبحوثات عن كفاية الدخل الكلي لاسرهن

كفاية الدخل الكلي لاسر المبحوثات	العدد	النسبة المئوية
يزيد عن الحاجة	٢	%١,٣
يسد الحاجة	٥٦	%٣٧,٣
اقل من الحاجة	٩٢	%٦١,٣
المجموع	١٥٠	٩٩,٩

نلاحظ من خلال جدول (٥) ان اعلى نسبة المبحوثات يكون الدخل اقل من الحاجة و بنسبة ٦١,٣% من المبحوثات في حين نجد اقل نسبة هي يزيد عن الحاجة و بنسبة ١,٣% من المبحوثات

٦- تعرض المبحوثات للعنف من قبل

جدول رقم (٦) تعرض المبحوثات الى العنف من قبل

تعرض المبحوثات من قبل	العدد	النسبة المئوية
الأب	١٠	%٦,٦
الام	٢	%١,٣
الاخ	٢٠	%١٣,٣
الزوج	٦٠	%٤٠
الاقرباء	١	%٠,٦
الشارع	٣٤	%٢٢,٦
مكان العمل	١٢	%٨
المدرسة	١	%٠,٦
الجامعة	١٠	%٦,٦
المجموع	١٥٠	٩٩,٩

نجد من خلال جدول (٦) إن اعلى نسبة تعرض المبحوثات الى العنف من قبل الازواج وتتروا نسبة ٤٠% واقل نسبة تعرض الى العنف للمبحوثات من قبل المدرسة حيث تتروا نسبة ٠,٦% من المبحوثات .

٧- شكل العنف الذي تتعرض له المبحوثات

جدول (٧)

يوضح شكل العنف الاسري الذي تعرضت له المبحوثات

شكل العنف	العدد	النسبة المئوية
جسدي	٦٠	%٤٠
نفسي	٤	%٢,٦
جنسي	–	–
لفظي	٢٠	%١٣,٣
صحي	٨	%٥,٣
اقتصادي	٣٠	%٢٠
اكثر من شكل	٢٨	%١٨,٦
المجموع	١٥٠	% ١٠٠

نلاحظ جدول (٧) ان اكثر المبحوثات تعرض الى العنف على شكل جسدي وتتراوح نسب ٤٠% من المبحوثات و اقل نسبة ٢,٦% من المبحوثات هي تعرض الى العنف النفسي ٠

٨- تكرار العنف

جدول (٨)

يوضح تكرار العنف الاسري للمبحوثات

تكرار العنف	العدد	النسبة المئوية
يوميا"	٣١	%٢٠,٦
اسبوعيا"	٦٩	%٤٦
شهريا"	٥٠	%٣٣,٣
المجموع	١٥٠	% ١٠٠

من خلال الملاحظة الجدول (٨) نجد ان معظم المبحوثات يتعرضن الى العنف اسبوعيا و بنسبة ٤٦% في حين نجد اقل فئة يوميا و بنسبة ٢٠,٦% من المبحوثات

المبحث الثاني

عند تعرض المبحوثات الى العنف من قبل الزوج

البيانات العامة للزوج

٩- اعمار ازواج المبحوثات

جدول (٩)

يوضح فئات أعمارازواج المبحوثات

فئات أعمار ازواج المبحوث	العدد	النسبة المئوية
٢٠- ٢٥	١٤	%١٣,٣
٢٦- ٣٠	١٦	%١٥,٢٣
٣١- ٣٩	٢٠	%١٩,٠٤
٤٠- ٤٧	٣٠	%٢٨,٥٧
٤٨- فاكثر	٢٥	%٢٣,٨٠
المجموع	١٠٥	%٩٩,٩

من خلال جدول (٩) نجد غالبية اعمار أزواج المبحوثات محصورة مابين ٤٠- ٤٧ سنة و بنسبة ٢٨,٥٧١٤٢٨ %اما اقل فئة عمرية للزواج المبحوثات هي مابين ٢٠- ٢٥سنة و بنسبة ١٣,٣%

.

١٠ – المستوى التعليمي لازواج المبحوثات

جدول (١٠)

يوضح المستوى التعليمي لازواج المبحوثات

المستوى التعليمي لأزواج المبحوثات	العدد	النسبة المئوية
أمي	٥	%٤,٧٦
يقرأ ويكتب	١٠	%٩,٥٢
ابتدائية	١٨	%١٧,١٤
متوسطة	٣٠	%٢٨,٥٧
اعدادية	٨	%٧,٦١
معهد	١٨	%١٧,١٤

كلية	١٢	%١١,٤٢
دراسات عليا	٤	%٣,٨٠
المجموع	١٠٥	%١٠٠

من خلال الملاحظة الجدول (١٠) نجد ان معظم ازواج المبحوثات خرجين متوسطة و بنسبة ٢٨,٥٧١٤٢٨% في حين نجد اقل فئة هي فئة خريجن دراسات عليا و بنسبة ٣,٨٠٩٥٢٣٨%

١١- مهن ازواج المبحوثات

جدول (١١)

يوضح مهن المبحوثات

مهن ازواج المبحوثات	العدد	النسبة المئوية
موظف	٣٦	%٣٤,٢٨
طالب	١	%٠,٩٥
اعمال حرة	١٨	%١٧,١٤
عاطل	٥٠	%٤٧,٦١
اخرى تذكر	–	-
المجموع	١٠٥	%١٠٠

نلاحظ من خلال جدول (١١) إن غالبية أزواج المبحوثات كانوا عاطلين عن العمل و بنسبة ٤٧,٦١٩٠٤٧% و اقل نسبة لمهن ازواج المبحوثات ٠,٩٥٢٣٨٠% .

١٢- صلة القرابة بين الزوجين

جدول (١٢)

يوضح صلة القرابة بين المبحوثات وازواجهن

صلة القرابة بين المبحوثات وأزوجهن	العدد	النسبة المئوية
أبناء عم	٢٣	%٢١,٩٠
أبناء عمة	٥	%٤,٧٦
أبناء خال	٩	%٨,٥٧
أبناء خالة	٨	%٧,٦١
أقرباء من بعيد	١٢	%١١,٤٢
غرباء	٤٨	%٤٥,٧١

المجموع	١٠٥	%٩٩,٩

نلاحظ من خلال جدول (١٢) ان تعرض المبحوثات الى العنف من قبل الازواج يكون صلة القرابة غرباء حيث تكون اعلى نسبة ٤٥,٧١% في حين نجد اقل نسبة ٤,٧٦% متزوجات بأحد أقاربها , اذ إن لصلة القرابة والتعارف القوي قد يوديا الى عدم أو تجنب حدوث مشكلة أو السيطرة عليها احتراما للعلاقات بينهما ٠

١٣- طبيعة سكن المبحوثات المتزوجات

جدول (١٣)

يوضح طبيعة سكن المبحوثات

طبيعة السكن	العدد	النسبة المئوية
مع أهل الزوج	٦٩	%٦٥,٧١
مع أهل الزوجة	٥	%٤,٧٦
مستقل	٣١	%٢٩,٩٣
أخرى تذكر	–	–
المجموع	١٠٥	%١٠٠

نلاحظ من خلال جدول (١٣) اعلى نسبة تسكن مع اهل الزوج و بنسبة (٦٥,٧١٤٢٨٥%) واقل نسبة ممن يسكن مع أهل الزوجة و بنسبة ٤,٧٦١٩٠٤٧% ٠

١٤- عند الاطفال :.

جدول (١٤)

يوضح فئات عدد الاطفال للمبحوثات

فئات عدد الأطفال للمبحوثات المتزوجات	العدد	النسبة المئوية
١-٤	٥٢	%٤٩,٥٢
٥-٧	٢٤	%٢٢,٨٥
٨-١٠	١٩	%١٨,٠٩
١١-فما فوق	١٠	%٩,٥٢
المجموع	١٠٥	%١٠٠

نلاحظ جدول (١٤) ان اعلى فئة للعدد الاطفال المبحوثات و بنسبة ٤٩,٥٢% تتروح بين ١- ٤ وان اقل فئة من اعداد الاطفال وبنسبة ٩,٥٢% حيث تترواح مابين ١١- فما فوق
وقد يكون لعدد الاطفال تأثيرا في توتر العلاقة بين الزوجين مما يؤثر سلبا في توجيه العنف ضدهن ,إذ قد يترتب على كثرة الأطفال في الأسرة صعوبات مالية , فضلا عن قصور في الرعاية , مما قد يزيد من حدة المشكلات بينهم٠

١٥-الجهة التي تلجا اليهل المبحوثات مند التعرضهن للعنف

جدول (١٥)

يوضح الجهة التي تلجأ اليها المبحوثات عند تعرضهن لعنف الزوج

الجهة التي تلجا اليها المبحوثات	العدد	النسبة المئوية
اهل الزوج	٢٠	%١٩,٠٤
اهل الزوجة	١٠	%٩,٥٢
الجيران	٤	%٣,٨٠
الاصدقاء	٢٠	%١٩,٠٤
الشرطة	١	%٠,٩٥
البقاء في المنزل	٥٠	%٤٧,٦١
المجموع	١٠٥	%١٠٠

نلاحظ من جدول (١٥) إن اعلى نسبة للجواء المبحوثات هي البقاء في المنزل و بنسبة ٤٧,٦١٩٠٤٧% في حين اقل نسبة ٠,٩٥٢٣٨٠٩% من للجواء الى مركز الشرطة ٠

١٦- معانات ازواج المبحوثات من مشكلات :.

جدول (١٦) يوضح اجابات
المبحوثات بشأن معاناة ازواجهن من مشكلات

معاناة ازواج المبحوثات من مشكلات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٠٠	%٩٥,٢٣
كلا	٥	%٤,٧٦
المجموع	١٠٥	%١٠٠

نلاحظ جدول (١٦) إن اعلى نسبة لتعرض ازواج المبحوثات الى مشكلات و بنسبة ٩٥,٢٣% واقل نسبة تعرضهم الى المشكلات و بنسبة ٤,٧٦%

١٧- انواع المشكلات التي يعاني منها ازواج المبحوثات

جدول (١٧)

يوضح نوع المشكلات التي يعاني منها ازواج المبحوثات

معاناة ازواج المبحوثات من مشكلات	العدد	النسبة المئوية
اقتصادية	٨٠	%٨٠
اجتماعية	١٣	%١٣
صحية	٧	%٧
أخرى تذكر	–	–
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يشير جدول (١٧) اعلى نسبة تعرض الى مشكلات اقتصادية و بنسبة ٨٠% وإن اقل نسبة تعرض الى المشكلات الصحية و بنسبة ٧% ٠

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات على إن اكثر من نصف العينة كانوا أزواجهن يعانوا من مشكلات اقتصادية قد تكون احد الأسباب في دفع الأزواج إلى استخدام العنف ضدهن , إذ إن الزوج غير القادر على مواجهة توقعات دوره كمعيل للأسرة , بسبب انخفاض مستواه المعاشي ومواجهته لمشكلات اقتصادية , والتراجع في قدراته على توفير المستلزمات المعيشة , قد يضطر إلى استخدام العنف ضد زوجته ٠

١٨- تعاطي ازواج المبحوثات للكحول او المواد المخدرة

جدول (١٨)

يوضح تعاطي أزواج المبحوثات للكحول أو المواد المخدرة

تعاطي أزواج المبحوثات للكحول أو المواد المخدرة	العدد	النسبة المئوية
يتعاطى الكحول	٢٥	%٢٣,٨٠
يتعاطى المواد المخدرة	–	–
لايتعاطى	٨٠	%٧٦,١٩
المجموع	١٠٥	٩٩,٩

يشير جدول (١٨) الى إن اعلى نسبة من يتعاطى الكحول و بنسبة ٢٣,٩٥% واقل نسبة من لايتعاطى الكحول و بنسبة ٧٦,١٩% وهذا ما يدل على إن التعاطي قد يؤثر سلبيا على الأسرة وقد ينتج عنه المشاجرات الحادة بين الزوجين وأفراد الأسرة بحيث قد تصل إلى مستوى لايحتمل ٠

١٩- الاعتقاد بأن تعاطي الزوج للكحول او المواد المخدرة احد العوامل المؤدية للعنف ضد الزوجة

جدول (١٩)

يوضح اجابات المبحوثات بشأن اعتقادهن بأن تعاطي الزوج للكحول أو المواد المخدرة احد العوامل المؤدية للعنف ضد الزوجة

تعاطي أزواج المبحوثات للكحول أو المواد المخدرة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٠	%٣٨,٠٩
كلا	٦٥	%٦١,٩٠
المجموع	١٠٥	%١٠٠

يشير جدول (١٩) على المبحوثات تنفي ان المواد الكحول والمواد المخدرة هي سبب في العنف و بنسبة (٦١,٩٠%) , وإن نسبة ٣٨,٠٩% توكد تعاطي ازوجهن المواد المخدرة سبب في العنف ضدهن

ونستدل من هذه البيانات على إن قد يعود إلى إن الكثير من الزوجات قد يتعرضن للعنف فور رجوع الزوج مخمورا أو مخدرا نتيجة فقدان توازنه العقلي .

<u>المبحث الثالث عرض وتحليل البيانات تعرض المبحوثات الى العنف من قبل الاسرة</u>

المبحث الثاني :. تعرض المرأة الى العنف من قبل الاسرة

٢٠- هل تتجاهل اسرتك

جدول (٢٠)

يوضح إجابات المبحوثات عندما تتجاهل الاسرة المبحوثات في امور عديد

وضح إجابات المبحوثات عندما تتجاهل الاسرة المبحوثات في	العدد	النسبة المئوية

اموار عديد		
اكثر من العرك مع اسرتي	**١٠**	**١٠,٥٢٦٣**
احطم كل ما يقع بين يدي	**٥**	**٥,٢٦٣٨٥**
استخدام الفاظ جارحة من تصرفاتهم	**–**	**–**
الجا الى السخرية من تصرفاتهم	**–**	**–**
اكتم الغيض والتزام الصمت	**٨٠**	**%٨٤,٢١٠٢**
المجموع	**٩٥**	**%١٠٠**

نلاحظ من جدول (٢٠) نسبة ٨٤,٢١٠٢% إن اعلى نسبة ممن تكتم الغيض والتزام الصمت عند تجاهله اسرتها واقل فئة ونسبة ٥,٢٦٣٨٥% ممن تحطم كل ما يقع بين يدها

٢١- هل العائلة تستخدم التميز بين الجنسين

جدول (٢١)

يوضح إجابات المبحوثات اعتقاد العائلة لها الدور في التمييز بين الجنسين

اعتقاد العائلة لها الدور في التمييز بين الجنسين	**العدد**	**النسبة المئوية**
نعم	**١٥**	**%١٥,٧٨٩٤٧**
كلا	**٨٠**	**%٨٤,٢١٠٥٨**
المجموع	**٩٥**	**%١٠٠**

يشيرجدول (٢١) إلى إن (١٥) مبحوثة وبنسبة (١٥,٧٨٩٤) تؤمن بالتمييز بين الجنسين وأن (٨٠) مبحوثة وبنسبة (٨٤,٢١٠٥٢٨) تنفي التمييز بين الجنسين ,

٢٢- في حالة التمييز بين الجنسين فما هي ردة فعلك

جدول (٢٢)

يوضح إجابات المبحوثات عند تتجاهله اسرتها

إجابات المبحوثات عند تتجاهله اسرتها	العدد	النسبة المئوية
استخدام الضرب	–	–
احطم ممتلكات الشخصية	٤	%٢٦,٦
تعامل معهم بخشونة	١	%٦,٦
تجد الامر لايستحق منه كل هذا الاهتمام	١٠	%٦٦,٦
المجموع	٩٥	%٩٩,٩

يشير جدول (٢٢) إن اعلى فئة من المبحوثات كان و نسبة ٦٦,٦% في حين كانت اقل فئة وبنسبة ٦,٦% ٠

٢٣- هل تتيح لك اسرتك فرصة لاتخاذ بعض القرارات المهمة

جدول (٢٣)

يوضح إجابات المبحوثات اعتقاد العئلة تتيح لها فرصة لاتخاذ بعض القرارات المهمة

اعتقاد العئلة تتيح لها فرصة لاتخاذ بعض القرارات المهمة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٥	%٥٧,٨٩٤٧٣٦
كلا	٤٠	%٤٢,١٠٥٢٦
المجموع	٩٥	%١٠٠

نلاحظ جدول (٢٣) إن اعلى فئة من المبحوثات كان جوابهن بنعم و نسبة ٥٧,٨٩٤٧٣٦١% في حين كانت اقل فئة جوابهن بـ كلا وبنسبة ٤٢,١٠٥٢٢٦% وذلك كونها أنثى وليس للانثى حق بتخاذ القرارات وذلك اعتمادهم على المقوله نقصات عقل ودين ٠ ,

٢٤- عند اجابتك بنعم فما هي ردة فعلك

جدول (٢٤)

يوضح إجابات المبحوثات عندما تتيح لها اسرتها فرصة لاتخاذ بعض القرارات المهمة

إجابات المبحوثات عندما تتيح لها اسرتها فرصة لاتخاذ بعض القرارات المهمة	العدد	النسبة المئوية
ممارسة القوة مع الضعيف	-	-
تحطيم كل مايقع بين يدي	١٠	%٢٥
تعامل معهم بخشونها	-	-
تجد إن الامر لايستحق منه كل هذا الاهتمام	٣٠	%٧٥
المجموع	٩٥	%١٠٠

نلاحظ جدول (٢٤) وان نسبة (٧٥%) ممن كان جوابهن يجدان ان الامر الايستحق الاهتمام وكانت نسبة ٢٥% في حين كانت اقل فئة جوابهن تحطم كل يقع بين يديها وكانت النسبة ٢٥% .

٢٥-هل تتعرضين الى عقوبات من افراد اسرتك

جدول (٢٥)

يوضح إجابات المبحوثات تتعرض الى عقوبات الجسدية والنفسية من قبل افراد العائلة

إجابات المبحوثات تتعرض الى عقوبات الجسدية والنفسية من قبل افراد العائلة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٠	%٩٤,٧٣٦٨٤٢
كلا	٥	٥,٢٦٣١٥٧٨
المجموع	٩٥	%١٠٠

نلاحظ جدول (٢٥) يبن اعلى فئة و بنسبة ٩٤,٧٣٦٨٤٢% كان جواب بنعم في حين كانت اقل فئة ونسبة ٥,٢٦٣١٥٧٨% كان الجواب بكلا .

٢٦- عند تأكيد بتعرض الاناث الى عقوبات الجسدية والنفسية من قبل افراد العائلة

جدول (٢٦)

يوضح إجابات المبحوثات عند تعرضهن الى العقوبات الجسدية والنفسة من قبل افراد العائلة

إجابات المبحوثات عند تعرضهن الى العقوبات الجسدية والنفسة من قبل افراد العائلة	العدد	النسبة المئوية
ممارسة القوة على الفور	٤٠	%٤٢,١٠٥٢٦
تحطيم كل اثاث المنزل		
اتستخدم الشتائم		
الجواء الى الصمت	٥٥	%٥٧,٨٩٤٧٣
المجموع	٩٠	%١٠٠

نلاحظ من خلال جدول (٢٦) اعلى نسبة ٦٦,٦% لجواء الى الصمت واقل فئة وبنسبة ٤٤,٤% ممن يمارس القوة على الفوار

المبحث الرابع :. البيانات المتعلقة بالعنف ضد المرأة الخاص بالمجتمع

٢٧- الاعتقاد بأن للرجل حق في تعنيف المرأة كدور ذكوري عززته قيم ومعايير المجتمع

جدول (٢٧)

يوضح اجابات المبحوثات بشأن الاعتقاد بأن للرجل حق في تعنيف المرأة كدور ذكوري عززته قيم ومعايير المجتمع

الاعتقاد بأن للرجل حق في تعنيف المرأة كدور ذكوري عززته قيم ومعايير المجتمع	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٨	%٤٥,٣٣
كلا	٨٢	%٥٤,٦
المجموع	١٥٠	%١٠٠

نلاحظ من خلال جدول (٢٧) إن اعلى نسبة ٥٤,٦% كان الاجابة بـ كلا في حين نجد اقل فئة تتئلف نسبة ٤٥,٣٣% كان الاجابة بـ نعم

٢٨- الاعتقاد بان للقيم والمعايير الاجتماعية دورا في توجه العنف الاسري ضد المبحوثات

جدول (٢٨)

يوضح اجابات المبحوثات بشأن الاعتقاد بأن للقيم والمعايير دور في توجه العنف ضد المبحوثات

الاعتقاد بأن للقيم والمعايير دور في توجه العنف ضد المبحوثات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٠	%٦٠
كلا	٦٠	%٤٠
المجموع	١٥٠	%١٠٠

نلاحظ جدول (٢٨) إن اعلى نسبة ٦٠% يعتقدن بأن للقيم والمعايير الاجتماعية دورا في توجيه العنف الأسري ضدهن , فيما نفت وبنسبة (٤٠%) أن يكون للقيم والمعايير الاجتماعية دورا في توجيه العنف الأسري ضدهن

٢٩- العنف الاسري ضد الزوجة

إن أشكال العنف الاسري التي تعرضت لها المبحوثات في حالة الاجابة بـ (نعم) , كانت على التوالى (عنف جسدي , أكثر من شكل , اقتصادي , نفسي , جنسي , صحي , لفظي)

في حين إن أشكال العنف الأسري التي تعرضت لها المبحوثات في حالة الاجابة بـ (كلا) كانت على التوالي (أكثر من شكل , جسدي , لفظي) .

٣٠- الاعتقاد بأن لمشاهدة أزواج المبحوثات لبعض مواد العنف في وسائل الاعلام دورا في تشجيعهم على العنف ضدهن.

جدول (٣٠)

يوضح اجابات المبحوثات بشأن الاعتقاد بأن مشاهدة ازواج المبحوثات مواد العنف في وسائل الاعلام دور في تشجيعهم على العنف

مشاهدة ازواج المبحوثات مواد العنف في وسائل الاعلام دور في	العدد	النسبة المئوية

تشجيعهم على العنف		
نعم	٣٨	%٢٥,٣
كلا	١١٢	%٧٤,٦
المجموع	١٥٠	%١٠٠

نلاحظ جدول رقم (٣٠) وبنسبة (٢٥,٣%) يعتقدن بأن لمشاهدة أزواجهن لبعض مواد العنف دورا في تشجيعهم على العنف الاسري ضدهن , فيما نفت المبحوثات وبنسبة (٧٤,٦%) أن يكون لمشاهدة أزواجهن لبعض مواد العنف دورا في تشجيعهم على العنف الأسري

٣١- الاعتقاد بأن لوسائل الاعلام دور في التقليل من شأن المرأة

جدول (٣١)

يوضح إجابات المبحوثات بشأن الاعتقاد بأن لوسائل الإعلام دورا في التقليل من شأن المرأة

الاعتقاد بأن لوسائل الإعلام دورا في التقليل من شأن المرأة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٠٥	%٧٠
كلا	٤٥	%٣٠
المجموع	١٥٠	%١٠٠

نلاحظ جدول (٣١) اعلى نسبة وبنسبة (٧٠%) يعتقدن بأن لوسائل الإعلام دورا في التقليل من شأن المرأة , فيما نفت (٤٥) مبحوثة وبنسبة (٣٠) أن يكون لوسائل الإعلام دورا في التقليل من شأن المرأة .

نستدل من ذلك إن أكثر من نصف العينة يعتقدن بأن لوسائل الإعلام دورا في التقليل من شأن المرأة , وإظهارها بصورة سلبية ,

٣٢- معرفة المبحوثات بحقوقهن كنساء

جدول (٣٢)

يوضح إجابات المبحوثات حول معرفتن بحقوقهن

معرفة المبحوثات بحقوقهن	العدد	النسبة المئوية
اعرف	١٠	%٦,٦
اعرف إلى حد ما	٦٠	%٤٠
لااعرف	٨٠	%٥٣,٣
المجموع	١٥٠	%١٠٠

يشير جدول (٣٢) وبنسة (٦,٦%) كن يعرفن حقوقهن , وان نسبة (٤٠%) كن يعرفن حقوقهن إلى حد ما , في حين كانت وبنسبة (٥٣,٣%) لايعرفن حقوقهن ٠ يتبين من ذلك إن أكثر من نصف العينة كن لايعرفن حقوقهن , وقد يعود ذلك إلى نخفاض المستوى التعليمي لغالبية المبحوثات لذا لايعرفن حقوقهن , مما قد يؤدي إلى زيادة العنف ضدهن ٠

٣٣- الاعتقاد بأن عدم وجود القوانين التي تحمي الزوجة من العنف الاسري هو احد العوامل المؤدية الى زيادته ضدها.

جدول (٣٣)

يوضح إجابات المبحوثات بشأن الاعتقاد بأن عدم وجود القوانين التي تحمي الزوجة من العنف الأسري هو احد العوامل المؤدية لزيادته ضدها

الاعتقاد بأن عدم وجود القوانين التي تحمي الزوجة من العنف الأسري هو احد العوامل المؤدية لزيادته ضدها	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٤٠	%٩٣,٣
كلا	١٠	%٦,٦
المجموع	١٥٠	%٩٩,٩

يشير جدول (٣٤) وبنسبة (٩٣,٣%) يعتقدن أن عدم وجود القوانين التي تحمي المرأة من العنف الأسري فيما كانت وبنسبة (٦,٦%) لايعتقدن أن عدم وجود القوانين التي تحمي الزوجة من العنف الأسري هو أحد ألعوامل لزيادته ضدها ٠

نستدل من ذلك إن غالبية المبحوثات يعتقدن بأن عدم وجود القوانين التي تحمي الزوجة من العنف الأسري , هو احد العوامل المؤدية إلى زيادته ضدها

٣٤- اعتقاد المبحوثات بأن للحرب وانعدام الامن الاجتماعي تأثير في سلوك أزواجهن العنيف

جدول (٣٤)

يوضح إجابات المبحوثات بشأن الاعتقاد بأن للحرب وانعدام الامن الاجتماعي تأثيرا في سلوك أزواجهن العنيف

اعتقاد المبحوثات بأن للحرب وانعدام الأمن الاجتماعي تأثيرا في سلوك أزواجهن العنيف	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٨	%٦٥,٣
كلا	٥٢	%٣٤,٦
المجموع	١٥٠	%٩٩,٩

يشيرجدول (٣٥) وبنسبة (٦٥,٣%) يعتقدن بأن للحرب وانعدام الأمن الاجتماعي تأثيرا في سلوك أزواجهن العنيف , فيما نفت وبنسبة (٣٤,٣%) أن تكون للحرب وانعدام الأمن الاجتماعي تأثيرا في سلوك أزواجهن العنيف .

نستدل من ذلك إن غالبية المبحوثات يعتقدن بأن للحرب وانعدام الأمن الاجتماعي تأثيرا في سلوك أزوجهن العنيف

الفصل السادس

ثانيا :. المقترحات والتوصيات (*)

[٥٦]ان محاربة العنف – كحالة انسانية وظاهرة اجتماعية – عملية متكاملة تتأزر فيها انظمة التشريع القانوني والحماية القضائية والثقافة الاجتماعية النوعية والنمو الاقتصادي والاستقرار السياسي الديمقراطي فعلى اجهزة الدولة والمجتمع المدني بمؤسساته الفاعلة العمل المتكامل لاستئصال العنف من خلال المشاريع التحديثية الفكرية والتربوية السياسية والاقتصادية وهنا يجب ايجاد وحدة تصور موضوعي متقدم لوضع المرأة الانساني والوطني والعمل لضمان سيادة الاختيارات الايجابية للمرأة في ادوارها الحياتية وتنمية المكتسبات النوعية التي تكتسبها المرأة في ميادين الحياة وبالذات التعليمية والتربوية كما لابد من اعتماد سياسة التنمية البشرية الشاملة لصياغة انسان جيد قادر على الوعي والانتاج والتناغم والتعايش والتطور المستمر وهي مهمة مجتمعية وطنية تتطلب ابداع البرامج والمشاريع الشاملة التي تلحظ كافة عوامل التنمية على تنوع مصاديقها السياسية والاقتصادية والحضارية ان اي تطور تنموي سيساعد في تخطي العقبات التي تواجه المرأة في مسيرتها الانسانية والوطنية كما ان للتوعية النسوية دور جوهري في التصدي للعنف اذ لابد من معرفة المرأة لحقوقها الانسانية والوطنية وكيفية الدفاع عنها وعدم التسامح والتهاون والسكوت على سلب هذه الحقوق وصناعة كيان واع ومستقل لوجودها الانساني وشخصيتها المعنوية وعلى فعمليات المجتمع النسوي مسؤولية ابداع مؤسسات مدنية جادة وهادفة للدفاع عن المرأة وصيانة وجودها وحقوقها كما ان للنخب الدينية والفكرية والسياسية الواعية اهمية حاسمة في صناعة حياة تقوم على قيم

[٥٦] (*)حسين درويش العادلي , العنف ضد المرأة الاسباب والنتائج , مجلة النبأ, العدد ٧٨ , ٢٠٠٥

التسامح والامن والسلام وفي هذا الاطار يجب التنديد العلني بالعنف الذي تتعرض له المرأة والاصغاء للنساء والوقوف معهن لنيل حقوقهن ويجب ايضا" مواجهة المسؤولين اذا ما تقاعسوا عن منع اعمال العنف ضد المرأة ومعاقبة مرتكبيه وانصاف ضحاياه ورفض الافكار والتقاليد التي تحط من شأن المرأة وتنتقص من ادميتها ودورها ووظيفتها وايضا" لامناص من العمل على توافر البنى التحتية لنمو المرأة وتطورها الذاتي كقيام المؤسسات التعليمية والتثقيفية والتأهيلية الحديثة التي تساعد على شرح وتبسيط الموضوعات سواء كانت موضوعات تربوية او صحية او اجتماعية او سياسية لضمان تقدمها السريع كما لابد من تنظيم نسوية صوب تشكيل مؤسسات مدنية لحفظ كيانها الانساني والوطني ولابد وان تقوم هذه المؤسسات على العمل الجمعي والمعتمد على نتائج البحث العلمي وعلى الدراسات الميدانية حتى تتمكن الجمعيات والمؤسسات النسوية من الانخراط الواقعي في بودقة المجتمع المدني الحارس للديمقراطية وحقوق الانسان وللاعلام دور كبير في صناعة ثقافة متطورة تجاه المرأة كوجود ورسالة ودور انساني ووطني وعليه يقع مسؤولية مضاعفة لخلق ثقافة الرفق والرحمة في العلاقات الانسانية الخاصة والعامة فعلى وسائل الاعلام المتنوعة اعتماد سياسة بناءة تجاه المرأة واقصائية لثقافة العنف الممارس ضدها فعلى سبيل المثال يجب الابتعاد عن الصورة النمطية المعطاة للمرأة اعلاميا" بانها ذات عقلية دونية او كيدية تأمرية او قشرية غير جادة كما يتطلب الامر الابتعاد عن البرامج الاعلامية التي تتعامل محتوياتها مع حل المشاكل الانسانية والخلافات الأسرية بالعنف والقسوة والقوة والتركيز على حل المسائل الخلافية داخل المحيط الانساني والاسري بالتفاهم والمنطق والاسلوب العلمي والاخلاقي الرفيع ٠

وكذلك تقام سنويا" العديد من الندوات والمحاضرات لتوعية النساء بحقوقهن ومساعدتهن على حل مشاكلهن وتتحدث هذه الندوات عن العنف الواقع على المرأة بكافة اشكاله وتنشر الصحف المقالات والدراسات حول هذه الظاهرة

ولديها خط ساخن تقدم فيه المساعدة النفسية للنساء ضحايا العنف وتقوم منظمة اليونسيف بتقديم المساعدات لمراكز ايواء الفتيات (تقديم اجهزة – مواد تدريب – كتب – الات حياكة) وتدرب القضاة حول اتفاقية حقوق الطفل ٠ الا انه لاتوجد مراكز استماع وارشاد متخصصة بقضايا النساء ضحايا العنف الأسري حيث غالبا" ما تلجأ النساء المعنفات الى الاهل او الاصدقاء ٠ وفي السابق كان هناك نوع من التقليد الاجتماعي في حال حدوث مشكلة مع نساء في العائلة تلجأ الى كبير العائلة او شيخ الحارة او المختار الذي كان يقوم بتأنيب الزوج واصلاح ذات البين وفي الوقت الحالي تلجأ غالبية النساء الى الصديقات او الجيران او الاقارب وتلجأ بعض الزوجات بالاضافة الى الاهل الى كاهن الكنيسة او شيخ الجامع ليتدخل لحل النزاع تبقى هذه الامور لاتشكل حلا" جذريا" للمشكلة وغالبا" ما تكون على حساب المرأة حيث يطلب منها طاعة الزوج والصبر من اجل الاولاد وعدم خسارة الزوج والاسري٠

المصادر العربية

١. القران الكريم
٢. ارفنج زايتلن , النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (دراسة نقدية) , ترجمة د. محمود عوده , الكويت , ذات السلاسل , ١٩٨٩
٣. البستاني بطرس , محيط المحيط , بيروت , مكتبة لبنان , ١٩٧٧ .
٤. الجدوع يعقوب يوسف ومحمد جابر , الجرائم المخلة بالاخلاق والادب العامة في التشريع الجنائي العراقي ومدعمة بقرار محكمة تمييز العراق ومحكمة النقص المصرية , النجف , مطبعة النعمان , ١٩٧٢ .
٥. الدوري عدنان , اثر برامج العنف والجريمة على الناشئة , دراسة نظرية تحليلية , الكويت , مطبعة الكويت , ١٩٧٧ .
٦. العطار رياض , انتهاكات حقوق الانسان في العراق ,الجمعية العراقية لحقوق الانسان فرع سوريا ,٢٠٠١.
٧. العنف ضد المرأة مقالة منشور على الانترنيت في بغداد www0 Mowaten 0 org
٨. العادلي حسين ادريس , العنف ضد الامرأة الاسباب والانتائج , مجلة النبأ , ٢٠٠٥
٩. القيسي سليم, العنف في الأسرة (العنف الموجة ضد الزوجة خاصة) , مجلة راية مؤتة , المجلد ٤ , العدد عمان ,١٩٩٩ .
١٠. الكرخي سمير , العنف (المفاهيم , والمصطلحات , الدوافع , والاسباب) بحث منشور على الانترنيت في مجلة النبأ , العدد ٦٧- ٨٦ , ٢٠٠٢

١١. الامير وعد ابراهيم ,العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الاحداث , اطروحة دكتوراه غير منشورة , قسم علم الاجتماع ,كلية الاداب , جامعة بغداد ,٢٠٠٣ .

١٢. بدوي السيد محمد المجتمع والمشكلات الاجتماعية , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية ,١٩٨٨ .

١٣. د.بسيوني محمود شريف , الوثائق الدولية المعنية بحقوق الانسان ,الوثائق العالمية المجلد الاول , القاهرة ,دار الشروق ,٢٠٠٣

١٤. بنة بوزون , العنف الاسري وخصوصية الظاهرة البحرينية , المنامة , المركز الوطني للدراسات ٢٠٠٤.

١٥. جعفر صباح صادق , قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ وتعديلاته , بغداد , مطبعة وزارة العدل , ط ٨ ,٢٠٠٤

١٦. حريز عبد الناصر ,الارهاب السياسي (دراسة تحليلية) ,القاهرة , مكتبة مدبولي ,١٩٩٦ 0

١٧. حسان عباس , العنف العائلي ضد المراة , بحث منشور على الانترنيت في مجلة الحوار المتمدن على شبكة الانترنيت , العدد ٢٢, ٢٠٠١ .

١٨. حطب زهير , تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة , بيروت , معهد الإنماء العربي ١٩٧٦

١٩. د.خضر الطاف ياسين , البابلية أغرقتها والهندية أحرقتها والجاهلية دفنتها

٢٠. روبرت نيسبت وروبرت بيران ,علم الاجتماع , ترجمة جريس خوري ,بيروت ,دار النضال ط١ ,١٩٩٠

٢١. د. زيان احمد, مقدمة في علم الاجتماع السياسي , قطر , دار قطر بين الفجاءة , ط١ , ١٩٨٨ ,

٢٢. د.ساري حلمي, دور وسائل الاعلام في التوعية في مجال مكافحة العنف , بحث منشور على الانترنيت , الاردن , ٢٠٠٤ .

٢٣. سليم مريم , اوضاع المراة العربية ,بحث منشور في ندوة (المراة العربية بين نقل الواقع وتطلعات التحرر) , بيروت , مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٩

٢٤. شكور جليل وديع , العنف والجريمة , بيروت , الدار العربية للعلوم , ١٩٩٧ .

٢٥. عباس كمال ,الجنس والنفس في الحياة الانسانية , بيروت , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ج٢ , ١٩٩٤

٢٦. عبد الباقي د زيدان, الأسرةوالطفولة , القاهرة , دار الشباب للطباعة , ١٩٨٠

٢٧. د.غيث محمد عاطف , الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر , الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية ,١٩٩٠ .

٢٨. د .غيث محمد عاطف , المشاكل الاجتماعية والسلوك ألانحرافي , القاهرة , دار المعرفة الجامعية .

٢٩. ف. دينوف , نظريات العنف في الاصراع الايديولوجي ,ترجمة سحر سعيد , سوريا , دار دمشق , ١٩٨٢.

٣٠. د.فاضل كوثر ابراهيم , العنف الاسري ضد المراة , مجلة العمل والمجتمع , العدد ٢, السنة الاولى , بغداد , وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ,٢٠٠٤

٣١. فو أليسا دلتا , العنف العائلي , ترجمة نوال لايقة , سوريا , دار المدى للثقافة والنشر ١٩٩٩ .

٣٢. فؤاد عاطف , العنف والدولة , المجلة الاجتماعية القومية , المجلد ٢٩ ,العدد ١ ,القاهر ,١٩٩٢ .

٣٣. لعاني عبد اللطيف عبد الحميد ا واخرون , المدخل الى علم الاجتماع , بغداد , مطاع التعليم العالي , ١٩٩٠ .

٣٤. لويس معلوف , المنجد في اللغة , بيروت , دار المشرق ٣٥ص,١٩٧٣ .

٣٥. ليلى عبد الوهاب , العنف الاسري (الجريمة والعنف ضد الامرأة) دمشق دار المدى , ١٩٩٤ .

٣٦. محمد افراح جاسم , العنف الاسري ضد الزوجة (دراسة ميدانية في مدينة بغداد) , رسالة دكتوراه , قسم علم الاجتماع , كلية الادب ,جامعة بغداد , ٢٠٠٦ .

٣٧. منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) , صحة النساء العربيات , عمان , المكتب الاقليمي للشرق الاوسط , ١٩٩٣ .

٣٨. منظمة الأمم المتحد للطفولة (اليونسيف) , وفاة نصف مليون امرأة كل عام (ما هو الحل) مجلة الأمن والحياة , العدد١٠٧ , السنة العاشر , الرياض , المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب , ١٩٩١ .

٣٩. د.يحيى خولة احمد, الاضطرابات السلوكية والانفعالية , عمان , دار الفكر للطاعة والنشر , ط١ ٢٠٠٠ .

-Claude A 0Allen (ed)0Domestic Violence Symposium02002 –.p.1. www.Ojp. Usdoj-gov/vawo/nac/Allen remarks0 htm.

-David O 0Sears and others 0Social Psychology 0New Jersey 0prentice – Hall 0Inc 07th ed 019910

-Shireen J . Jejeebhoy , wife – Beating in Rural India : Husband's Right ?''Evidence from survey Data " ,Economic and political

- Richard T –Schaefer and Robert P0Lamm 0Sociology 0New York 0Mc Craw –HILL0Inc 019950

-Franz Peterman 0Aggression and Violence in children (Are the media to blam 0Journal of universities 0vol 36 0No 3 0germany 0wissenchaftliche verlagsges ell shafts mbh 01994